مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د/ غانم السعيد - عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ. د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ. د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د/ جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د/ محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ رامى جمال مهدي - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ جمال أبوجبل - معيد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الخامس والخمسون - الجزء الثالث- صفر ١٤٤٢هـ - أكتوبر ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث -الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- استخدام الحكومة الإلكترونية لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية من المستوى الثاني — أ.م.د. سماح محمد محمدي — ١٢٨٧
- تغطية الموضوعات الصحية في الصحافة المصرية بين الالتزام بالمسئولية الاجتماعية وظروف الواقع الصحفي: دراسة لإشكاليات وضوابط اتخاذ القرار كما يراها القائم بالاتصال — أ.م.د. نرمين نبيل الأزرق — ١٣٩٧
- استخدام تطبيقات الإعلام الغامر في المواقع الصحفية الإلكترونية وتأثيرها في تذكر وفهم القراء لمضمون القصص الإخبارية: دراسة شبه تجريبية — أ.م.د. أمل محمد خطاب — ١٤٤٧
- المفارقة القيمية وعلاقتها بأخلاقيات الممارسة المهنية لدى القائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية المحلية دراسة تطبيقية على قطاع شمال الصعيد — أ.م.د. محمود حمدي عبد القوي - د. رباب عبد المنعم — ١٤٩٧
- تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية ٢٠١٩ في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي. — أ.م.د. فاطمة شعبان محمد حسن — ١٥٨١
- الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من ٤- ٦ سنوات. «دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة». — أ.م.د. سعاد محمد محمد المصري — ١٦٢٧
- دور الصفحات الرسمية المصرية على وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التنمية البيئية المستدامة بالتطبيق على صفحة «اتحضر لأخضر» — د. مروة صبحي محمد — ١٦٨١

مشاهدة الشباب المصري الشرهة لخدمات البث التلفزيوني عبر الإنترنت: دراسة كيفية
د. ريهام سامي
١٧٦٥

أطر معالجة مواقع الصحف المصرية الإلكترونية للأزمة الليبية خلال فترة إعلان القاهرة ٢٠٢٠ «دراسة تحليلية»
د. سحر عبد المنعم محمود الخولي
١٧٩٧

The Image of the Egyptian Security Forces Representatives as Depicted in Egyptian Movies After the Revolution of 25th January 2011 - An Analytical Study
Dr. Bassant M. Attia
١٨٦٩

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2636-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	6.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا علي كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحده نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي

Analyzing The Recent Speech Of The Sudanese President Omar Al-Bashir While Facing The Sudanese Revolution 2019, In Light Of Critical Discourse Analytical Methods

أ.م.د. فاطمة شعبان محمد حسن

أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون، المعهد الدولي العالي للإعلام، بالشروق.

dr.fatma.shaban@sha.edu.eg

ملخص الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كل من «فيركلوف» و«فان دايك» لتحليل الخطاب، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي، بالإضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركّزت على المدخل العاطفي والعقلي وإستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة 22 فبراير 2019 للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعيًا.

وتوصلت الدراسة التحليلية لخطاب البشير إلى النتائج الآتية:

لو وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطاب البشير نجده حقق شروطه الأساسية في الاتصال ليظهر قويًا في أسماع المتلقين؛ فالخطاب من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل، ولكن في إطار السياق نجد أننا أمام رئيس لم يعد قادرًا على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف هددته الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة، فباتت كلماته لا تعني شيئًا للمحتجين بدليل أنهم ظلوا يطالبون بالتنحي والرحيل فقط.

كما توصلت الدراسة التحليلية إلى أن للجمهور فاعلية وتداخلات مباشرة وغير مباشرة في بناء الخطاب السياسي للبشير، كما تبين من الدراسة التحليلية أن المحتجين أرغموا البشير لتخصيص حيز كبير من الخطاب لمواجهتهم بالتهديد والتخيير والاستمالة والاستعطاف.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب النقدي، ثورة السودان 2019، الرئيس السوداني عمر البشير.

Abstract

The study used the integrative approach in the study of discourse analysis using Fairclough and van Dijk›s discourse analysis approach in order to combine the textual analysis of the discourse with the social, cultural and ideological analysis, in addition to the analysis of rhetorical arguments that focused on the emotional and mental approach and persuasion strategies and techniques, by applying this to President Omar Al-Bashir ‹s last speech delivered on Friday, February 22, 2019, to learn about speech production›s conditions, context, and formal structure as a social act.

Al-Bashir›s speech›s analytical study has reached the following results:

If we identify Al-Bashir›s speech›s textual study, we find that it has fulfilled its basic conditions for communication to appear strong in the ears of the recipients. Therefore the speech in terms of form is characterized by strength and persuasion, since it is an integrated text. However, within the framework of the context, we find that we are facing a president who is no longer able to control, and who lives in a weak political position threatened by the protests that have swept many regions and made his words meaningless to the protesters who have been demanding his stepping down and leaving exclusively.

The analytical study also found that the public has effectiveness and direct and indirect interference in the structure of the political discourse of Al-Bashir, as the analytical study provided evidence that the protesters forced Al-Bashir to allocate a large amount of speech to confront them with threats, selecting between alternatives, grooming and sympathy.

The Key Words: Critical Discourse Analysis, The Sudanese Revolution 2019, The Sudanese President Omar Al-Bashir.

مقدمة:

موضوع الدراسة ومشكلتها البحثية:

تعد الكلمة المنطوقة أو ما يعرف اصطلاحًا بـ"الخطبة" من أقوى الوسائل التي يعتمد عليها المرسل "المتكلم" للتأثير على فكر الجمهور المستهدف واتجاهاته وسلوكه، وتعد الخطبة السياسية الإعلامية أوضح نمط خطابي يمكن أن نستكشف من خلالها التغير الفكري والاجتماعي الذين يطرآن على وجهات نظر الجمهور المستهدف، وهكذا اهتم العديد من العلماء بتحليل خطابات الزعماء السياسيين، ويأتي في مقدمة هؤلاء الباحثين: "هارولد لازويل" الذي وضع نموذج الاتصال الخطي، واهتم بتأثير العملية الاتصالية على المتلقيين.

والخطاب السياسي هو دلالة نص في سياق معرفي أو اجتماعي ما، وهو يمثل رؤية إستراتيجية ذات أبعاد وتحولات فلسفية، حيث لكل خطاب سياسي سياقه الذاتي وإطاره المرجعي وفلسفته التي تحدد أولوياته وموضوعاته ومفرداته التعبيرية، وقد عَرّف جين بودرولاد (Jean Boudroallard) الخطاب الصادر عن النظام السياسي بأنه مدونة مكونة من مجموعة عناصر إعلامية وإجرائية يتم في منظوماتها تبرير مواقف أو قوانين أو قرارات سوف تتخذها السلطة في ميدان معين، بينما عَرّفه "فيلب بروتون" (Philip Bruton) بأنه "نشاط إنساني يتخذ أوضاعًا تواصلية متعددة ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما أو المشاركة في رأي ما"، ليس الهدف الرئيس للمرسل السياسي من الخطاب هو الحوار أو المجادلة، وإنما يرمي إلى الانصياع والخضوع والطاعة من طرف المتلقيين، ويقوم على عمليات حشد الكلمات وتوجيه الأفكار[1].

ويمكن تصنيف الخطاب السياسي الصادر عن السلطة العليا في الدولة إلى فرعين: أحدهما خطاب شعبي والآخر خطاب رسمي، الخطاب الشعبي يتناول التوجهات السياسية والمجتمعية للسلطة الحاكمة تجاه الشعب والجمهور ومصالح كل منهما تجاه الآخر، أما الخطاب السياسي الرسمي فهو يتناول الأيديولوجية ونصوص السياسات والقرارات السياسية المتعلقة بالعلاقات الإقليمية والدولية الإستراتيجية للسلطة الحاكمة للدولة والمعبرة عن الثوابت تجاه المؤسسات المحلية والعالم الخارجي. فالخطاب السياسي بشقيه الشعبي والرسمي يعد من أبرز أشكال "الخطابات السلطوية"، وبالتالي ليكن السؤال المحوري ليس "من يتكلم؟" وإنما "كيف يتكلم؟" أي تحليل الآليات التي تختفي وراءها السلطة وتحاول بواسطتها الاستحواذ على النص والإقناع به[2].

وتحليل الخطاب السياسي حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع؛ سواء بواسطة النصوص أو الكلام أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من العلامات، والهدف من تحليل الخطاب السياسي هو فهم كيف يعمل الخطاب السياسي، وكيف يُنجز وظائفه التي ترتبط غالبًا بالتمسك بالسلطة وإضفاء الشرعية عليها والاحتفاظ بها[3]؛ حيث يعبر الخطاب السياسي عن مقصديّة موجهة إلى متلق معين للتأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب؛ لذا نجد المادة اللفظية موجزة، حيث يعتني المرسل بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ؛ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس[4].

وهكذا انتقل تحليل الخطاب السياسي خلال القرن العشرين من التركيز على منشئ الخطاب إلى التركيز على متلقيه، فحظي الجمهور بعناية بالغة في التحليل النقدي للخطاب السياسي، فسلطة الجمهور على نص الخطاب السياسي تشتغل في جميع أطوار الممارسة التواصلية للخطاب، عند تأليف الخطابات وبنائها، وفي أثناء إلقائها أو توزيعها، وساعة تلقيها، فمنشئ الخطاب يستحضر معتقدات الجمهور المستهدف وبنيته الإدراكية، وأداء صاحب الخطاب مُسير ومتحول حسب استجابات الجمهور أثناء إلقاء الخطاب، ونستطيع أن نقول إن الجمهور أقوى سلطة من صاحب الخطاب[5].

لذا تهتم الدراسة الحالية برصد الأساليب والحيل اللغوية المستخدمة لاستمالة الجمهور السوداني المحتج على تردي الأوضاع الاقتصادية في بناء الخطبة السياسية للرئيس السوداني السابق عمر البشير من خلال رصد علاقات التشكلات النصية والتفاعلات الخطابية مع طبيعة الممارسات الاجتماعية في إنتاج الخطاب وتفسيره، كما تقوم الدراسة الحالية بالاعتماد على التحليل النقدي للخطاب للوصول إلى فهم شامل للخطاب، بالتطبيق على خطبة الرئيس السوداني السابق عمر البشير في أعقاب الاحتجاجات التي شهدها السودان في ديسمبر 2018 ويناير 2019، ولهذه الخطبة أهمية خاصة بين خطب البشير كلها خلال فترة رئاسته؛ نظرًا لأنه ألقاها في ظرف تاريخي دقيق، ولمتابعة الشعب كله لها بكل اهتمام، ولمحاورتها لمطالب الشعب أخذًا وردًا، ولختامها فترة رئاسة امتدت نحو ثلاثين سنة.

وتعتني الدراسة الحالية بتحليل الخطبة الأخيرة للرئيس السوداني عمر البشير بوصفها ممارسة لغوية من خلال التعرف على ظروف إنتاجها وسياقها، وبنيتها الشكلية، وكذلك بوصفها فعلاً اجتماعيًا من خلال التعرف على علاقة الخطاب بما يحيط به من قوى فاعلة وأيديولوجيات مؤثرة فيه، إضافة إلى رصد تأثير الجمهور السوداني في بناء خطبة البشير.

لذا تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

1. رصد سياق إنتاج خطبة الرئيس السوداني السابق عمر البشير وتحليل البنية الشكلية للخطاب.
2. استكشاف إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في خطاب البشير، لكشف التلاعب اللغوي من خلال دراسة الملامح اللغوية للخطاب.
3. استكشاف الأساليب والحيل اللغوية التي استخدمها الرئيس السوداني السابق عمر البشير لاستمالة الجماهير المحتجة على تردي الأوضاع الاقتصادية.

التحليل النقدي للخطاب:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورًا لافتًا في مناهج تحليل الخطاب السياسي وموضوعاته وأهدافه، حيث أصبح الخطاب السياسي موضوعًا للبحث عبر

التخصصات، وظهرت مناهج ومقاربات متنوعة لدراسته، وتزامن هذا الاهتمام الأكاديمي المتزايد مع انتشار وسائل الاتصال الجماهيري، وما أدت إليه من اتساع مدى تأثير الخطاب السياسي، ومن تحولات عميقة في أبنيته ووسائطه وتداوله[6].

أما التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) بوصفه مدرسة في تحليل الخطاب فقد ظهر في الأوساط الأكاديمية في أوروبا الغربية في تسعينات القرن العشرين، ومع نهاية القرن العشرين بات تحليل الخطاب يمثل أحد أكثر التوجهات البحثية استقطابًا للباحثين[7]، بينما ازدهر التحليل النقدي للخطاب السياسي العربي في السنوات الأخيرة، ويتجلى ذلك في الكم المتزايد من الدراسات التي تعالج العلاقة بين الخطاب المعْلن والسلطة المصدِّرة له في العالم العربي، وغالبًا ما ركّزت هذه الدراسات على مسألة كيف يعزز الخطاب العربي اللامساواة الاجتماعية والهيمنة في محاولة للكشف عن تقنيات التلاعب والخداع[8].

والتحليل النقدي للخطاب يهتم بدراسة لغة الخطاب في علاقته بالممارسة الاجتماعية، وتستهدف خصوصًا سوء توظيف السلطة (على اختلاف أنواعها) بواسطة الاستعمال اللغوي الموارب والإمكانات الخطابية المضللة[9]، كما يركز التحليل النقدي للخطاب على تحليل مظاهر الهيمنة والإقناع من البُنى النصية إلى البُنى الخطابية وفاعلياتها في البُنى الاجتماعية، وهكذا، لم يعد تحليل الخطاب قاصرًا على تفسير الفعل الخطابي في حدود المتن المدروس والمادة اللغوية له، وإنما ينظر إلى كل خطاب بوصفه مؤثرًا إعلاميًا وممارسة لسانية تستهدف مخاطبًا مقصودًا، وتقصد ممارسة سلطة من نوع ما بحسب القدرة على تفعيل طاقات اللغة بالمواربة والمراوغة والتضليل[10]، ذلك لأن الخطاب يتشكل من مجموعة نصوص وممارسات اجتماعية[11]، فالخطاب هو العملية المعقدة من التفاعل اللغوي بين المتحدثين والمستقبلين.

ومبادئ التحليل النقدي للخطاب موجودة بالفعل في النظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت قبل الحرب العالمية الثانية، وتمثلت تلك المبادئ في التركيز على اللغة والخطاب، ثم أيضًا على اندماجها مع اللسانيات النقدية (Critical Linguistics) منذ نهاية سبعينيات القرن العشرين، ويمكن النظر إلى تحليل الخطاب النقدي على أنه ردود

فعل في مواجهة النماذج الاجتماعية أو غير النقدية السائدة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، فتحليل الخطاب النقدي لا يمثل اتجاهًا محددًا من البحوث، حيث لا يمتلك إطارًا نظريًا لتعدد أنواعه، فهناك تحليل الخطاب النقدي للخطب السياسية وللمحادثات والتقارير الإخبارية والدروس في المدرسة... وغيرها[12]، ويتميز التحليل النقدي للخطاب بأنه يقيم جسرًا بين مجالين: التحليل اللغوي للنص، والعلوم الاجتماعية[13].

وقد حدد "فان دايك" (أحد أبرز مؤسسي هذه المدرسة) موضوع التحليل النقدي للخطاب بأنه "دراسة الكيفية التي يقوم بها النص والكلام بتقنين وإنتاج ومقاومة اعتداءات السلطة الاجتماعية وهيمنتها وعدم مساواتها، أما "نورمان فيركلوف" فقد قدّم تفصيلا أكبر لأهداف التحليل النقدي للخطاب متمثلا في كل من: المساعدة في التصدي للتجاهل الشائع لأهمية اللغة في إنتاج علاقات السلطة وترسيخها، والمساعدة في زيادة الوعي بالكيفية التي تسهم بها اللغة في إنجاز هيمنة بعض البشر على بعض[14].

لذا يوصي "فيركلوف" بأهمية النظر إلى النص من وجهة نظر متعددة الوظائف، وبناء على ذلك يصبح لكل نص أو جملة ثلاث وظائف رئيسية، وهي: الوظيفة الفكرية (Ideational function)، والوظيفة الشخصية "أو البين شخصية/ داخل الذات" (Interpersonal function)، والوظيفة النصية (Textual function)، وهذه الطريقة المتعددة الوظائف للنص تنسجم مع النظرة التكوينية للخطاب، وبالتالي تيسر فحص الإقرارات (Representations) والعلاقات (Relations) والهويات (Identities)[15]، وكذلك الاهتمام بدراسة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالخطاب خصوصًا ما يتصل منها بالهيمنة (أو السلطة Power) وسوء استخدامها[16].

وقد ركّزت دراسات عديدة ضمن المدرسة النقدية للخطاب على الأيديولوجية المتضمنة داخل النص، فقد عَرّفت "روسيتا رندلر" (Rosita Rindler) الأيديولوجية بأنها نظام الأفكار القائمة على تقديم الآراء والاتجاهات التي تساعد قوى معينة داخل المجتمع لتُحقق مصالحها، أو تثبيت نفوذها، على هذا الأساس فإن الدراسات الأيديولوجية تهتم بدراسة بنية الأفكار التي تخدم القوى السياسية[17].

كما يرى "فيركلوف وتشولاريكي" أن ممارسة القوة في المجتمع الحديث يتزايد تحقيقها من خلال الوظيفة الأيديولوجية[18]؛ حيث إن ممارسة القوة تتحقق بشكل خاص من خلال استخدام الأعمال الأيديولوجية للغة وذلك بهدف السيطرة الاجتماعية والهيمنة على المخاطبين[19].

ومن ثم فإن قضايا القوة والأيديولوجية يجب أن تعالج وفقًا للعلاقات بين الممارسات والترتيبات المسبقة المختلفة للخطاب؛ لأن العلاقة بين التطابق والتشابه في شكل ومعنى الكلمات والعبارات والبني المختلفة أو المترادفة بين النصوص هو ما اصطلح عليه بالتناص "مهارات البلاغة النصية" (Intertextuality)[20].

ومن ناحية أخرى أشار عماد عبد اللطيف في عدد من دراساته إلى وجود فجوة في منهجية التحليل النقدي للخطاب، وهي غياب أي استثمار لاستجابات الجمهور من خلال رصد العلاقة بين الخطاب والاستجابات الفعلية للجمهور الذي يتلقاه؛ ولتجاوز هذه الفجوة اقترح عماد عبد اللطيف ببحث ما يلي[21]: العلاقة بين الظواهر اللغوية المكونة للخطاب والاستجابات الفعلية التي يُبْديها المستهدفون بهذا الخطاب، ودراسة العلاقة بين السلطة واستجابات الجمهور، والتعرف على أساليب التلاعب اللغوي والأيديولوجي بهذه الاستجابات، وتحليل تأثير استجابات الجمهور كمؤشرات استباقية على بناء الخطاب السياسي[22]. وعليه فقد اهتمت الدراسة الحالية بتحليل تأثير الجمهور في تشكيل الخطاب الأخير للرئيس السوداني السابق عمر البشير في 22 فبراير 2019، وذلك من خلال الكشف عن الأساليب والحيل اللغوية التي استخدمها البشير لاستمالة الجماهير المحتجة.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمسح عدد من الدراسات التي ترتبط بتحليل الخطاب السياسي للرؤساء في عدد من الدوريات العلمية العربية والأجنبية، إضافة إلى مجموعة من الدراسات المنشورة على شبكة الإنترنت، وكذلك بعض رسائل الماجستير والدكتوراه، وتم استعراض هذه الدراسات مرتبة زمنيًا من الأحدث إلى الأقدم.

1. دراسة فوزية فراح (2018)[23] هدفت للكشف عن مكانة ثنائية (الأنا/ الآخر) في خطابات الربيع العربي بالتطبيق على الخطاب الأخير لزين العابدين بن علي، وذلك لرصد الأشكال الخطابية كافة التي وردت في نص الخطاب، وتوصلت الدراسة إلى أن دلالة الآخر في الخطاب توافق مفهوم "هيدغر"، وأن الذات ترسم حدود الآخر من خلال عملية البث والإلقاء في الخطاب.
2. دراسة (Olayemi B. Awotayo) (2018)[24] تناولت استخدام مصطلح "التغيير" (Change) في الخطاب السياسي النيجيري للكشف عن الكيفية التي تظهر بها التوترات السياسية نتيجة لاستخدام الشعارات الأيديولوجية، فقد قام الباحث بتحليل خمسة خطابات سياسية أعادت صياغة مصطلح "التغيير" (Change) في الخطاب السياسي النيجيري، أربعة خطابات للرئيس النيجيري محمدو بوهاري، وهي: خطاب إعلان الترشح في 15 أكتوبر 2014، وخطاب التنصيب في 1 إبريل 2015، وخطاب عيد الاستقلال الخامس والخمسين في 1 أكتوبر 2015، والخطاب الذي أعلن فيه حملة "التغيير يبدأ معي" (Change Begins With Me) في 8 سبتمبر 2016، إضافة إلى خطاب القس "إجيكي مبكا" في عيد رأس السنة في 1 يناير 2018، وتوصلت الدراسة إلى أن الشعارات تخدم أهدافًا أيديولوجية، كما خلصت الدراسة إلى ضرورة دراسة الشعارات السياسية من خلال دراسة السياق والأنشطة الاقتصادية أو العمليات المرتبطة بها.
3. دراسة خولة شكر محمود (2017)[25] تناولت التحليل الأسلوبي للصفات في الخطب السياسية والدينية، حيث خلصت الدراسة إلى أنه عادة ما يعتمد السياسيون والشخصيات الدينية على قدراتهم اللغوية لإقناع جمهورهم بمزاعمهم، لأنه من خلال اللغة يمكنهم تشكيل أفكار الجمهور، وقد قامت الدراسة بتحليل خطاب الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" في 12 سبتمبر 1962، وخطاب دكتور "كارل هنري" (وهو من الشخصيات الدينية البارزة حينذاك في الولايات المتحدة الأمريكية) في 20 أغسطس 1999، وخلصت

الدراسة إلى أنه يمكن وصف أسلوب "كيندي" بأنه متفائل لأنه لا يحبذ استخدام الصفات التي لها عناصر سلبية، كما يهتم باستخدام الصفات الملموسة، وكان هدفه التحدث عن الإنجازات العلمية العظيمة لحكومته، على العكس من ذلك يتميز أسلوب الدكتور "كارل" بنبرة تشاؤمية واضحة تحث جمهوره على اتباع مسار أخلاقي وديني متشدد في حياتهم المهنية.

4. دراسة (Yaseen Muhammed Al Azzam) (2015)[26] بحثت في الإستراتيجيات اللغوية المستخدمة في الخطاب الثاني لـ"أوباما" عند توليه منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء شمولية وعدم شمولية الضمائر الشخصية خاصة الضمير "we"، إضافة إلى ذلك تم تحليل بعض الضمائر الشخصية الأخرى مثل "I, you, they" لإظهار العلاقة السياسية التي تربط الرئيس بشعبه وبالآخرين، وقد اعتمد الباحث على نموذج "فيركلوف"، كما قام الباحث بمقارنة هذا الخطاب بخطابات افتتاحية لرؤساء أمريكيين لبيان النظام اللغوي والأيديولوجي الذي كان يستخدمه "أوباما" للكشف عن أيديولوجيته السياسية. وتوصلت الدراسة إلى أن "أوباما" يبدي تضامنًا مع شعبه بخطاباته الافتتاحية، حيث إنه استخدم إستراتيجيات لغوية بطريقة هادفة خاصة الضمائر الشخصية لإقناع شعبه بأنه هو السياسي الأنسب والأقرب للأمريكيين لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت.

5. يوسف عبد الرحيم ونبال نبيل نزال (2015)[27] استخدمت الدراسة النظرية التداولية في تحليل الخطاب، لتحليل الخطاب الأخير للرئيس التونسي ابن علي، من خلال التركيز على القائم بالاتصال والموضوع والمتلقي، وعلى الجمل بوصفها تسهم في الاتساق النصي، وقد توصلت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر للإحالة من خلال الضمائر وأسماء الإشارة، التي دعمت لربط الألفاظ والكلمات في النص، وإقامة علاقة معنوية بين الألفاظ، إضافة إلى أن النص حقق شروطه الأساسية في الاتصال واستخدام أغلب عناصر السبك النصي والترابط ليظهر قويا في أسماع المتلقيين.

6. دراسة حمزة خليل وآخرين (2012)[28] تناولت الخطاب الإعلامي للرئيس الأمريكي "جورج بوش" الأب في حرب الخليج الثانية، ابتداء من اجتياح القوات العراقية للكويت في 2 سبتمبر 1990 وانتهاء بصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 687 بالموافقة على قرار وقف إطلاق النار في أبريل 1991، حيث ركّزت الدراسة على أهداف السياسة الأمريكية في حرب الخليج الثانية، كما جاءت في الخطاب الإعلامي الأمريكي للرئيس الأسبق "جورج بوش" الأب، كما اهتمت الدراسة بالتعرف على محتوى خطابات الرئيس الأمريكي خلال حرب الخليج الثانية، والجمهور المستهدف بها، وتأثيرها في كسب المعركة، وخلصت الدراسة إلى: استهداف الخطابات الإعلامية للرئيس بوش الأب جميع الجبهات المدنية والعسكرية والسياسية، كما حقق الخطاب الإعلامي الأمريكي للرئيس جورج بوش الأب نجاحًا في كسب الحرب، ويظهر ذلك من خلال القدرة على شرح السياسات الأمريكية وبناء ثقة في التحالف الدولي والحفاظ على تماسكه والحصول على الدعم المالي والاقتصادي والعسكري والبشري لأكثر من ثلاثين دولة عربية وإسلامية وعالمية.

7. دراسة حلمي محمود محمد (2011)[29] اهتمت برصد كافة الأشكال الخطابية التي استخدمها خطاب مبارك الأخير أثناء ثورة 25 يناير لمحاولة استقطاب الجمهور من خلال عرض مدارس تحليل الخطاب ذات البعد اللغوي والنقدي والمعرفي، وتوصلت الدراسة إلى اعتماد خطاب مبارك على العاطفة، وتوظيف مبارك للأيديولوجية العسكرية الناعمة لكسب التأييد العاطفي من قبل مستمعي الخطاب، كما تبين من التحليل تكريس مبارك للذاتية في الخطاب، حيث اعتز مبارك بذاتيته العسكرية وافتخاره بها، وافتخاره أيضًا بما قدمه للوطن سلمًا وحربًا، كما خلصت نتائج الدراسة إلى عدم الاتساق الداخلي في الخطاب، وأن بها نوع من الارتباك والتناقض نتج عنه عدم الانسجام في البنية الداخلية للنص.

8. دراسة عاصم شحادة علي (2010)[30] ركّزت الدراسة على خطاب رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد في ضوء علم اللغة النصي ونظرية الاتصال، حيث

اعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الخطاب ونظرية الاتصال، للتعرف على الأساليب الخطابية المتنوعة التي استخدمها مهاتير محمد في إقناع المتلقيين، وتوصلت الدراسة إلى أن مظاهر الاتساق قد برزت في خطاب مهاتير محمد، وقد كان لبروز هذه العناصر أثر في فهم الخطاب والتأثر به، وذلك لاستخدامه ألفاظًا وعباراتٍ وكلماتٍ تحمل دلالات واسعةً واستخدامات مؤثرة في ضوء طبيعة اللغة الملاوية، أي أن الاتساق له تأثير في فهم النص، أما عملية الاتصال فقد برزت في عنوان الخطاب والمكان الذي عقد فيه وطبيعة المتلقي الذي له خط تواصل مع المتكلم، وكذلك زمن الخطاب الذي جاء في ضوء أحداث كثيرة تواجه الحزب الوطني، ثم صيغة الخطاب الذي تضمن مستويات نحوية ودلالية وتراكيب لها أثر كبير في غرس القيم التي يرغب مهاتير محمد في زرعها في أذهان أعضاء الحزب الوطني بماليزيا، وهو نوع من الذكاء السياسي عند استخدام اللغة لتوصيل الرسائل تلو الأخرى من أجل التأثير على المتلقين على اختلاف طوائفهم وعقائدهم وتوجهاتهم السياسية.

9. دراسة عماد عبد اللطيف (2010)[31] هدفت إلى تقديم تحليل بلاغي لبيان تنحي الرئيس جمال عبد الناصر للكشف عن العلاقات المتبادلة بين النص والممارسات الخطابية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة أداء البيان أسهمت في تحريك ملايين الجماهير لرفض التنحي، وتشكلت بلاغة جديدة أوجدتها الهزيمة ظهرت في اختيار المفردات والتراكيب والمجازات، وفي الأداء الصوتي والحركي، وكانت محصلة هذه البلاغة في إضفاء شرعية جماهيرية جديدة على حكم عبد الناصر أتاحت له أن يعيد بناء بعض ما دمرته الهزيمة.

10. دراسة (Junling Wang) (2010)[32] طبقت الدراسة منهج "هاليداي" الوظيفي لقواعد اللغة (النحو) من خلال مصطلحات ثلاثة تؤديها له اللغة، وهي: الوظائف الفكرية والوظائف التفسيرية والوظائف النصية، وذلك بغرض كشف العلاقة بين اللغة والأيديولوجية والقوة كما في خطابات "بارك أوباما"، وكيف تم توظيف قوة الخطابات في إقناع الجمهور بقبول وتدعيم سياسات أوباما، وذلك

من خلال استخدام الأسلوب التعددي في النحو، وتوصلت الدراسة إلى أن لغة "أوباما" اتسمت بالبساطة والنزوع إلى العامية، وبالفعل فقد قرّبت بينه وبين الجمهور، وحاولت أن تعلي من قيمة الثقة لدى الجمهور الأمريكي، وفيما يتصل بالأسلوب التعددي توصلت الدراسة إلى سيادة العملية المادية التي تحتوي على ألفاظ الفعل (Action verb) لتصف ما أدته الحكومة، كما توصلت الدراسة إلى بروز زمن المضارع على حساب الماضي، وبروز الضمير الأول "أنا ونحن" وندرة استخدام الضمير الثالث (هو وهم).

11. دراسة (Juraj Horvath) (2009)[33]، تناولت تحليل إستراتيجيات الإقناع في خطاب تولية أوباما من خلال تركيزها على افتراضية "فيركلاو" القائلة: "الأيديولوجية مغروسة في اللغة بطرق مختلفة ومستويات متعددة"، وكذلك مقولته "إن المعاني تنتج من خلال التأويلات"، كما حاولت الدراسة ربط خطاب أوباما بخطاب الرئيس جورج بوش المنتهية ولايته، وقد خلصت الدراسة إلى أن المكونات الرئيسية للأيديولوجية في خطاب أوباما يمكن تلخيصها في الواقعية والليبرالية والشمولية وقبول التنوع الديني والعرقي والوحدة الوطنية، وقد أظهرت نتائج التحليل بروز كلمات مثل: الأمة وأمريكا الجديدة، كما أظهرت الدراسة الهيمنة الشاملة للضمير الشخصي (نحن)، كما أظهرت أيضا أن موضوع تأويل الجمهور للخطاب شكل القبول لممارسات الخطابات التالية لأوباما.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات والأوراق البحثية، السابق الإشارة إليها بالإستراتيجيات اللغوية والإقناعية التي يستخدمها الرؤساء والزعماء السياسيون لتمرير رسائلهم للجمهور، فقد تبين من الدراسات السابقة أن استخدام ثنائية (الأنا والآخر) في تحليل الخطاب السياسي كشف أن الذات ترسم حدود (الآخر) من خلال إضفاء الشرعية على الذات (أنا ونحن) ونزع الشرعية عن الخصوم السياسيين، وهو ما يكشف عن الصراعات الأيديولوجية في بناء الخطاب السياسي للرؤساء، كما تبين من الدراسات السابقة أن

الإستراتيجيات اللغوية المنتقاة في حِرَص والمستخدمة في الخطب السياسية للرؤساء تستخدم لإظهار العلاقة السياسية التي تربط الرئيس بشعبه والآخرين.

ومن ثم فقد أفادت تلك الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، كما استفادت مما قدمته تلك الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة:

عندما نتحدث عن الخطاب فنحن نتجاوز مفهوم الجملة، وهو ما يعني أن الدراسة في حاجة إلى وسائل تحليلية أخرى غير تلك التي تستعمل في تحليل الجملة؛ لذلك اعتمدت الدراسة على المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب من خلال المقاربات المنهجية الآتية:

أ. تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية: تعتمد هذه المقاربة على تحليل كل من "فيركلوف وفان دايك" للخطاب، حيث رأى "فيركلوف" أن تحليل الخطاب النقدي يدمج بين التحليل النصي وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي[34]، بينما يرى "فان ديك" أن تحليل الخطاب يركز على الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي، والأنشطة التي تحيط بالخطاب[35].

ب.تحليل الحجج البلاغية: تركز هذه المقاربة على المدخل العاطفي والعقلي وإستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته.

تساؤلات الدراسة:

هدفت الدراسة التحليلية للإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما سياق إنتاج خطبة الرئيس السوداني السابق عمر البشير وبنيتها الشكلية؟
2. ما إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في الخطاب؟ وكيف تم توظيف الحجج الإقناعية للتأثير في المتلقين؟
3. ما الأساليب والحيل اللغوية المستخدمة في خطاب البشير لاستمالة الجماهير المحتجة؟

عينة الدراسة:

تم تحليل خُطبة الرئيس السوداني السابق عمر البشير، التي ألقاها يوم الجمعة 22 فبراير 2019، التي أعلن من خلالها مجموعة من القرارات الهامة، وهي: حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة عام واحد، وحل حكومة الوفاق الوطني، وحل الحكومات الولائية.

مفاهيم الدراسة:

- الخطاب: اصطلاحًا هو كلام موجه إلى متلقين معيّنين بقصد الإقناع أو التأثير فيهم أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال لتحقيق مقاصد اتصالية[36].
- خطاب السلطة: ما تصدره السلطة الحاكمة من إنتاج كلامي مكتوب أو منطوق أو رمزي تعبيري موجهًا إلى جمهور مستهدف أو مقصود لإقناعه وتوجيهه إلى مقاصدها، وخطاب السلطة ينتجه أصحاب القرار في الدولة أو القياديون فيها أو معدون من داخل السلطة أو من حاشيتها[37].
- السياق: هو البنى العقلية لخصائص الموقف الاجتماعي المرتبط بإنتاج الخطاب أو فهمه، ويتألف السياق من عدد من الفئات، مثل: الموقف الكلي، والزمان والمكان، والمشاركين في شتى الأدوار الاتصالية والاجتماعية... وغيرها[38].
- التلاعب: هو ممارسة تواصلية وتفاعلية تُمكِّن المتلاعب من السيطرة على الآخرين، وعادة ما تكون هذه السيطرة رغمًا عن إرادتهم أو ضد مصلحتهم، ولا يرتبط مفهوم التلاعب بالسلطة فحسب، بل أيضًا بسوء توظيف السلطة أي الهيمنة[39].

نتائج الدراسة التحليلية:

وفيما يأتي عرض النتائج التفصيلية للدراسة التحليلية، وهي مقسمة على المحاور الآتية:

- المحور الأول: سياق إنتاج خطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير وتحليل بنيته الشكلية.
- المحور الثاني: استكشاف إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في خطاب البشير، لكشف التلاعب اللغوي من خلال دراسة الملامح اللغوية للخطاب.
- المحور الثالث: استكشاف الأساليب والحيل اللغوية المستخدمة في خطاب البشير لاستمالة الجماهير المحتجة.

المحور الأول: سياق إنتاج خطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير وتحليل بنيته الشكلية وتحليل بنيته الشكلية.

استهدفت الدراسة التحليلية رصد سياق إنتاج خطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير، وتحليل البنية الشكلية للخطاب كما يأتي:

1. **سياق إنتاج خطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير وتحليل بنيته الشكلية.**

يركز تحليل الخطاب المعاصر على الدور الأساسي للسياق لفهم دور النص وتأثير الحديث في المجتمع، حيث لا تمارس الخطابات المهيمنة (خطابات السلطة) نفوذها خارج نطاق السياق فحسب، وإنما للظروف السياسية المحيطة (القبلية والبعدية) أثر كبير في تشكل الخطابات والحكم عليها، حيث يعرف الشعب (المستمعون) كل الظروف السياسية التي يعيش فيها النظام السوداني بقيادة البشير قبل هذا الخطاب، وكيف كانت نبرة الصوت التي يخاطب بها البشير الشعب السوداني قبل ذلك، وكذلك القوة التي كان يتمتع بها، والشخصية القوية التي كان يتمتع بها، كل ذلك يشكل عوامل مهمة في فهم الخطاب وقياس مدى تأثيره في السامعين، ومدى قدرته على إظهار سلطته المهددة.

وفيما يتعلق بسياق إنتاج الخطاب الأخير للرئيس السوداني... جاء الخطاب يوم الجمعة الموافق 22 فبراير 2019 عقب التظاهرات والاحتجاجات من قبل السودانيين في 19 ديسمبر 2018 احتجاجًا على رفع الحكومة سعر رغيف الخبز ثلاثة أضعاف، وسرعان ما تطورت لاحتجاجات تخللتها مواجهات دامية ضد نظام البشير، لتتحول

المطالب من مطالب اقتصادية إلى مطالب سياسية، حيث شملت الاحتجاجات 14 ولاية سودانية من بين 18 ولاية، سقط أثناءها عشرات القتلى والمصابين، كما وصلت السودان في المؤشرات الدولية إلى مراحل متأخرة، فوفقًا لمؤشر (Fragile states index) الصادر عام 2018 جاءت السودان في المرتبة السابعة، أما عن مؤشر مدركات الفساد فقد تقهقر السودان إلى المرتبة 175، حيث حصلت مقدرات السودان على 16 نقطة من 120، وذلك في التقرير السنوي لعام 2017(•).

وعن الرئيس السوداني عمر البشير فقد وجّه خطابًا للشعب السوداني في مساء الجمعة 22 فبراير 2019 من أمام القصر الجمهوري وهو يرتدي الزي الوطني السوداني، وكان الخطاب مباشرًا أمام عدد من المسئولين والمواطنين السودانيين من أطياف مختلفة وهو ما يعني عدم وجود مسافة زمنية بين زمن إنتاج الخطاب وزمن تداوله، كما لم يظهر البشير أنه يقرأ من أوراق، بل استخدم شاشة التلقين (الأوتوكيو، Autocue Unit)، مما يشير إلى حرص البشير لرفع نسبة تواصله مع الجماهير، على عكس نظرائه كل من الرئيس التونسي السابق زين الدين بن علي والرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك، حيث جاء الخطاب الأخير لكل منهما خطابًا مسجلاً داخل غرفة مغلقة.

وتكون الخطاب من 1435 كلمة، استغرق قرابة 18 دقيقة، ليعلن البشير عددًا من القرارات كان أبرزها: فرض حالة الطوارئ لمدة عام، وحل حكومة الوفاق الوطني، وحل حكومات الولايات، ودعوة البرلمان لتأجيل النظر في التعديلات الدستورية المطروحة عليه، ودعوة قوى المعارضة للانخراط في التشاور عبر آلية حوار يُتفق عليها، وكذلك دعوة القوى السياسية والمجتمعية لاستيعاب الشباب؛ حيث حاول البشير عبر تلك القرارات استيعاب حالة الغضب لدى الشعب السوداني.

أما من وجهة نظر قوى المعارضة والمتظاهرين فإن خطبته غير شافية إذ لم تتضمن القرارات السابقة أيًّا من مطالب المتظاهرين سوى حل الحكومة، مما دفع المتظاهرين للنزول مجددًا لشوارع المدن السودانية اعتراضًا على خطاب البشير، فقد رأت قوى المعارضة أن الخطاب لم يلبِّ مطالب الشعب السوداني، والبشير لم يقدم حلولاً جذرية

للتعامل مع الحراك والاحتجاجات التي عمت المدن السودانية، كما فسّرت قوى المعارضة إدخال القوات المسلحة كطرف فاعل في العملية السياسية، وذلك بإعلان عمر البشير أن القوات المسلحة ضامن للحوار الوطني مع المعارضة، فضلاً عن إعلانه لحالة الطوارئ في البلاد، فسّرت قوى المعارضة الأمر بأن كل الأمور باتت في يد القوات المسلحة السودانية، مما يعد تمهيدًا من قبل البشير لتسليم السلطة إلى الجيش، وحتمية إعلان تنحيه عن الحكم.

وبعد ساعات قليلة من الخطاب، أصبحت إشارة البشير إلى الدور الذي يعنيه للجيش أكثر وضوحًا، مع صدور مراسيم جمهورية نص أبرزها على تعيين وزير الدفاع ومدير جهاز الاستخبارات العسكرية الأسبق عوض بن عوف في منصب نائب رئيس الجمهورية مع احتفاظه بمنصبه وزيرًا للدفاع، إضافة إلى تكليف حكام عسكريين وأمنيين لإدارة الولايات السودانية المختلفة، وتكليف وزراء وأمناء عموم ووكلاء وزارات بتصريف مهام وزاراتهم المختلفة في الحكومة الاتحادية لحين تشكيل حكومة جديدة، وفي خطوات بدا خلالها أن البشير قرر منح مزيد من الصلاحيات للجيش ومنح السلطة ضمنيًا لحكومة ظل عسكرية تدير شئون الأقاليم، ثم تطور الأمر إلى ذروته بإعلان وزير الدفاع السوداني عوض بن عوف عزل الرئيس السوداني عمر البشير واعتقاله إضافة إلى حل عدد من المؤسسات وتعطيل دستور جمهورية السودان الانتقالي 2005، وذلك في الخميس الموافق الحادي عشر من إبريل 2019.

فإذا كان المتكلم (البشير) يمنح كلماته مزيدًا من قوة التأثير بحكم موقعه كرئيس جمهورية، فإنه في خطابه الأخير أخطأ ومنحها مزيدًا من الضعف بسبب الموقف السياسي الضعيف الذي وصل إليه بعد أسابيع من الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة في السودان، ووصلت حتى للعاصمة الخرطوم، وتحولت كل الهيبة السابقة التي كان يظنها الشعب السوداني إلى نقاط ضعف، وتجرأ المحتجون على كل القوانين التي كان يفرضها الأمن والأجهزة الحامية للرئيس، وكانت الوعود المتعلقة بالتغيير واحتواء الشباب والمحتجين لا تعني شيئا للمتظاهرين فظلوا في عصيانهم ومطالبتهم بتنحي البشير ورحيله، ولم يعد في نفوس المتظاهرين أي تفهم لخطاب يأتي متأخرًا عن وقته، بل رفضوا

الخطاب لأنه أغفل مطالب المتظاهرين ولم يقدم حلولاً جذرية للتعامل مع الحراك والاحتجاجات التي عمت المدن السودانية وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، كل ذلك أعطى للمحتجين قوة دفع إضافية وتفاؤلا بأن أيام البشير أصبحت معدودة وأن الأمور باتت في يد القوات المسلحة السودانية، وكان ذلك واضحًا من ردة فعل الشعب السوداني ضد الخطاب بعد سماعه، حيث ارتفعت أصوات المحتجين برحيل البشير أكثر من قبل.

2. البنية الشكلية لخطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير.

يصنف خطاب البشير - موضوع التحليل - ضمن ما يسمى بالخطاب الرئاسي، وهو الذي يلقيه رئيس الدولة في مناسبة معينة أو في أمر خطير وضروري، حيث تتخذ مثل هذه الخطب الرئاسية منحى معينًا، خاصة عندما يجدُّ في الأمر خطورة أو مشكلة، فعادة ما يتحدد المخاطبون المتلقون منذ البداية، وقد ابتدأ الرئيس السوداني عمر البشير خطابه بجملة النداء: "*جماهير شعبنا الكريم*"، وهي هنا في الخطاب ليست عبارة غائبة عن المضمون، فهو يقصد أن يحدد المتلقين لخطابه، ويستدرجهم للاستماع والإنصات، والتمهيد لهم ليكون تلقيهم وتأويلهم للنص منسجمًا مع مقصد المتكلم، وهي ليست كمقدمات الخطب الروتينية، لأن الظرف هنا يستدعي أن تكون هذه العبارة مقصودة لذاتها وبذاتها، حيث أعقبها البشير بقوله: "... *أخاطبكم اليوم وبلادنا تجتاز مرحلة صعبة ومعقدة في تاريخها الوطني*".

وباعتبار هذه المقدمة جزءًا من النص، فقد حكمته مجموعة من البُنى التي تشكل مضمونه، فنحن أمام خطاب مكتمل العناصر، حيث استمعنا له وشاهدنا قائله وحركاته ونبرات صوته، ومكان إلقائه ومظهره وشخصه كواحد منهم، فالبنية الكلية للخطاب ترتكز على أن المعنى الكلي للنص والمعلومات التي يتضمنها أكبر من مجرد مجموع المعاني الجزئية للجمل والفقرات التي تكونه[40]، والظروف المحيطة لها أثر كبير في تشكيل النص، والحكم على مميزاته، كما أن الظروف القبلية والبعدية لها أثر كبير في عملية التلقي والقبول عند المستمعين.

ويمكن تقسيم خطاب عمر البشير إلى وحدات بنيوية كبرى على النحو الآتي:

أ. البنية الأولى: افتتاح الخطاب بآية قرآنية تدعو للاتحاد وعدم التفرق: "*واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا*"، وبها تلخص مضمون الخطاب والغرض منه، كما استخدم أسلوب النداء للشعب: "*جماهير شعبنا الكريم*"، وهي عبارة ذات دلالة رئيسية في تشكيل الخطاب، لأنها تمهيد لكل المضامين القادمة، وأن الهدف من الخطاب هو الشعب، كما أن هذه العبارة ترسم المعالم السياسية للنص، وتحدد كثيرًا من دلالاته كذلك، كما أنه استخدم لفظ (شعب) إضافة إلى ضمير الملكية (نا) ليؤكد حبه وولاءه لجماهير الشعب السوداني، وأنه المنتسب إليهم.

ب.البنية الثانية: وتشمل المتن الكامل للخطاب، وهي التي تحدد الترتيب الكلي لأجزائه، وتحكم نظامه العام، وهي تدور حول المحاور الآتية:

- ضرورة إعلاء مصلحة السودان فوق الاعتبارات الخاصة لبعض قوى المعارضة.
- التمسك بالحوار لخدمة الصالح السوداني، وذلك بمشاركة كل أطياف الشعب السوداني بما في ذلك حملة السلاح.
- رفض الإقصاء والتمييز بين أبناء الشعب السوداني.
- الدعوة لحوار وطني يهدف للوصول إلى حلول يقبلها جميع أطراف الحوار.
- محورية دور القوات المسلحة لضمان نجاح عملية التفاوض والحوار.
- أهمية دور الدبلوماسية لدعم موقف النظام على الصعيد الخارجي إقليميًا وقاريًا وعالميًا.

ج. البنية الثالثة: الخاتمة، وهي عبارة عن دعاء لضحايا الأحداث وتقديم التعازي لأسرهم، والتعهد بأن يكون العدل والقانون هما الفيصل، والدعاء للسودان والشعب السوداني: "*رحم الله من فقدناهم في الأحداث والتعازي لأسرهم المكلومة وللوطن أجمع. وفي انتظار نتائج تحقيقات النيابة العامة ولجان التحقيق الأخرى وتوصياتها. أتعهد أن يكون العدل والقانون هما الفيصل. حفظ الله*

بلادنا ووحد صفنا وهدانا جميعًا إلى الصراط المستقيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته". والخاتمة هنا لها دور في بنية الخطاب، تؤدي رسالة مهمة من المتكلم للمستمعين.

يتبين مما سبق أن الرئيس السوداني السابق عمر البشير لم يتناول أمورًا هامة بالنسبة للمحتجين السودانيين تمثلت في:

أ. تحديد موقف البشير من مطالب المعارضين والمتظاهرين التي تحولت بمرور الوقت إلى المطالبة بإسقاط نظام البشير، وهذا ما نجح فيه المحتجون السودانيون، حيث أعلن وزير الدفاع السوداني عزل واعتقال عمر البشير يوم الخميس 11 إبريل 2019.

ب. على الرغم من دعوته للبرلمان لوقف مناقشة التعديلات الدستورية التي تتيح للبشير الترشح لولاية أخرى في انتخابات 2020، إلا أن عمر البشير لم يوضح موقفه من الترشح لولاية أخرى إذا تم تعديل الدستور بالفعل.

ج. فضلاً عن أن فرض حالة الطوارئ متعارض مع دعوة البشير للحوار.

المحور الثاني: استكشاف إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في خطاب البشير، لكشف التلاعب اللغوي من خلال دراسة الملامح اللغوية للخطاب.

إن فهم الخطاب وتفسيره لا يأتيان إلا على أساس ومعرفة أولية عن النص ونوعه[41]، ثم تحديد موضوعه، حيث يمكن قراءة خطاب البشير قراءة سياسية أيديولوجية، تخرجه من كونه حديثًا مقتصرًا عن الذات أو من أجل إعادة القبول إلى حديث عن نهج سياسي ستتبناه الدولة في المستقبل؛ حيث هدفت الدراسة التحليلية لاستكشاف التلاعب اللغوي المستخدم في خطاب البشير من خلال التعرف على البُنى الأيديولوجية للخطاب، وكذلك التعرف على إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في الخطاب، وكيفية توظيف الحجج الإقناعية للتأثير في المتلقين، من خلال ما صرّح به وما سكت عنه؛ لأن النص يعتبر علامة لقصد الخطيب (البشير) في رسالة ما إلى المخاطَب (الشعب) وإحداث أثرٍ لديه[42]:

1. البنى الأيديولوجية لخطاب البشير

يشتمل تحليل الخطاب - وفقًا لمدرسة نورمان فيركلوف - على تحليل البنى الأيديولوجية للخطاب، التي يقصد بها نسق الأفكار التي تحدد السلوك السياسي والاجتماعي المستهدفين، كما يقصد بالبنى الأيديولوجية أيضًا مجموعة الأفكار التي تنشر بغرض التأثير والتوجيه في أفعال الآخرين، ويأخذ نشر الأفكار شكل القوة الناعمة التي تتمثل في قوة الأفكار والاستعطاف... وغيرها، أو يأخذ طابع الردع باستخدام القوة أو التلويح بها.

ووفقًا لهذا المفهوم تعرض الدراسة الحالية الأفكار التي كرّس لها خطاب الرئيس السوداني عمر البشير بغرض التأثير في الجمهور، وقد انقسمت البنى الأيديولوجية في خطاب البشير إلى: بنى أيديولوجية ظاهرة لم يُخْفِها البشير، وأخرى ضمنية تستتر خلف المعنى يمكن الكشف عنها من بعض دلالات السياق غير الظاهرة، وفيما يلي توضيح البنى الأيديولوجية التي استخدمها الرئيس السوداني السابق عمر البشير في خطابه الأخير.

أ. الأيديولوجية الناعمة:

حرص البشير على إبراز انتمائه للشعب السوداني وتلاحمه معه حيث قام بإلقاء الخطاب من أمام القصر الرئاسي وسط جموع من الجمهور السوداني من أطياف وأعمار مختلفة، وكان يرتدي الملابس الوطنية، وكان نقل الخطاب مباشرةً، وهو ما يعني عدم وجود مسافة زمنية بين زمن إنتاج الخطاب وزمن تداوله، كما لم يظهر البشير يقرأ من أوراق، ولكنه استخدم شاشة التلقين (الأوتوكيو، Autocue Unit)، مما يشير إلى حرص البشير لرفع نسبة تواصله مع الجماهير.

كما استخدم البشير الأيديولوجية الدينية، حيث افتتح البشير خطابه بآية قرآنية والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائلا: "*بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله القائل في محكم تنزيله: (واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا) والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... جماهير شعبنا الكريم... سلام من الله عليكم ورحمته منه وبركاته*"، فالخطاب هنا يبدأ باسم الله في إشارة واضحة لأهمية الكلام، وكذلك استشهاده بالآية القرآنية الخاصة بالاعتصام بحبل الله

وعدم التفرق، في إشارة واضحة لارتباط الخطاب بالأحداث التي شهدها السودان في ذلك الوقت، وأن الخطاب سيحتوي خارطة طريق للخروج من الأزمة، كما أنه يلخص الغرض من الخطاب وهو الدعوة إلى الاتحاد وعدم التفرق، كما حرص البشير على أن يضمن خطابه حزنه على الشباب الذين ذهبوا ضحية للأحداث الدامية التي شهدتها السودان، حيث قال: "*والأكثر إيلامًا هو احتسابنا وفقدنا فيها لنفر عزيز من أبناء الوطن رحمهم الله وتقبلهم أجمعين*"، واختتم البشير الخطاب بالدعاء قائلاً: "*حفظ الله بلادنا ووحد صفنا وهدانا جميعًا إلى الصراط المستقيم... والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته*"، مما يعطي كلامه شيئًا من القداسة يستمده من قداسة الدين فيزداد تأثيرًا في الجماهير وجذبهم عاطفيًا.

واستخدم البشير قوة الدستور والقانون باعتبارهما قوى ناعمة تحقق العدل والمساواة وعدم الظلم، حيث قال: "*شهدت بعض أجزاء البلاد احتجاجات خرجت بمطالب مشروعة في البداية... وتلك مطالب موضوعية كفل الدستور والقانون حق التعبير عنها التزامًا لجانب السلمية والمحافظة على النظام العام والممتلكات*"، "*ومن واقع مسئوليتنا الدستورية أقول إننا لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام للعودة والجلوس تحت سقف الوطن ومائدته الكبرى بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*".

وأكد البشير على استخدامه للحوار، باعتباره أداة من أدوات الديمقراطية لتحقيق الاستقرار: " *لقد ظل هدف تحقيق الاستقرار السياسي القائم على التراضي والتوافق الوطني هدفًا إستراتيجيًا ... وفي سبيل ذلك اتخذنا منهاج الحوار طريقًا لبلوغ تلك الغاية* النبيلة"، "*ولم ندع بابًا للسلام إلا وطرقناه، ولا مسارًا يشار إلى أنه يقود للسلام وإنهاء الحرب إلا سلكناه*".

وعلى الجانب الآخر استخدم البشير الأيديولوجية العسكرية ليس بطابعها الردعي، ولكن بوصفها قوة ناعمة لحماية استقرار السودان: " *أدعو الجميع للنظر وضمن هذه العملية لدور القوات المسلحة في المشهد الوطني كحامية وضامنة للاستقرار*".

ب. أيديولوجية القوة والهيمنة:

كذلك استخدم البشير القوة الناعمة كقوة رادعة، فقوة الدستور والقانون تعد من القوى الناعمة التي تحقق العدل والمساواة وعدم الظلم، إلا أن الرئيس السوداني أظهر استخدامها في بعض مواضع الخطاب كقوة رادعة، ومنها: " *فرض حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة عام واحد*"، وللتأكيد على قوته كرئيس جمهورية يحرك الأمور حسبما يريد، وفي محاولة استرضاء الجماهير الثائرة وتهدئة الموقف السياسي الساخن أشار البشير إلى أنه: "*من واقع مسئوليتي الدستورية والأخلاقية عن كل الشعب السوداني الموالين منه والمعارضين وحملة السلاح، أدعوكم جميعًا وبلا استثناء إلى التحرك إلى الأمام من أجل الوطن*".

كما حذّر البشير من تحقق المصير الليبي أو السوري في الواقع السوداني، وهو ما يعتبر تحذيرًا منه لقوى المعارضة بإمكانية استخدامه للقوة حال رفض هذه القوى الاستجابة لدعوات الحوار.

2. إستراتيجيات الإقناع المستخدمة في الخطاب:

وفي سبيل تحقيق البشير الإقناع المترتب على الخطاب وظّف البشير مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات الإقناعية، تمثلت في: تقديم النفس إيجابًيا، وتقديم الآخر سلبيًا، والتكرار، والتخويف، والتسمية، والأمل في المستقبل، وسيتم توضيحها على النحو الآتي:

أ. إستراتيجية تقديم النفس إيجابيًا:

عادة ما يفضل الساسة وصف أنفسهم إيجابيًا، ويُعد هذا التصرف أو التفضيل جزءًا من إستراتيجية التفاعل الإدراكي – الاجتماعي المعروف بتقديم النفس في ضوء إيجابي، أو على الأقل لتجنب أي انطباع سلبي وترك انطباع إيجابي لدى المتلقين بنحو عام[43]، وهناك ثلاثة أنماط مختلفة من إستراتيجية تقديم النفس إيجابيًا، وهي على النحو الآتي: عندما يقوم المتحدث بالحديث عن مجموعته أو حكومته، وعند الحديث عن بلاده، وعند الحديث عن نفسه، فحين يمثل النمطان الأوليان نوعًا من أنواع المديح الذاتي السياسي، يُعد النمط الأخير مدحًا شخصيًا، يهدف إلى تأكيد شخصية المتحدث الجيدة القادرة الراغبة في مصالح الوطن.

تبين من الخطاب أن البشير حاول التنويع في تقديم النفس إيجابيًا، حيث قام بالحديث عن السودان باعتباره جزءًا منها حيث استخدم الضمير المتصل (نا)، مؤكدًا على قوة الشعب السوداني والأمة السودانية في مواجهة الظروف وهو عضو منها حيث دمج ذاته مع الشعب، ومن أمثلة ذلك: " *لقد كانت أحداث الأيام الماضية اختبارًا عظيمًا لنا كأمة وشعب وخرجنا منها بعبر ودروس عظيمة ستكون رصيدًا لحكمتنا الوطنية الممتدة نستدعيها ساعة الحاجة وعند اشتداد الأزمات*"، "*ظل شعبنا صامدًا في وجه الأيام كلما قابلته الظروف وأحاطت به التحديات*"، "*سنخرج إن شاء الله من هذه المرحلة أقوى شكيمة، وأكثر وحدة، وأكبر إصرارًا على استكمال بناء أمتنا المستقرة والناهضة والمتطلعة إلى المستقبل*".

وحاول البشير مخاطبة وُدّ الشباب السوداني من خلال التأكيد على دورهم في نهضة السودان، ومن ذلك: " *فكل المشروعات التي قامت في عهد الإنقاذ... إنما قامت بأفكار وطاقات الشباب السوداني المخلص، وأننا نثق أن أيادٍ شادت هذه الصروح لن تكون معولاً في هدمها وتخريبها بإذن الله*".

كما لجأ البشير إلى المديح الشخصي بتعديد إنجازاته ومآثره في الحكم ومنها: " *لقد ظللنا طوال مسيرتنا في الحكم نعمل على تنقية الحياة السياسية من الشوائب وتوسيع مساحة الحريات العامة...* "، كما عدّد البشير المجالات التي لجأ فيها إلى الحوار مع القوى السياسية مؤكدًا على أن جمع الشمل الوطني وبناء المشتركات الوطنية حاضرة وبقوة في جدول أعماله: " *لقد ظل هدف تحقيق الاستقرار السياسي القائم على التراضي والتوافق الوطني هدفًا إستراتيجيًا سعينا لتحقيقه منذ فجر تولينا مسئولية إدارة البلاد... وفي سبيل ذلك اتخذنا منهاج الحوار طريقًا لبلوغ تلك الغاية النبيلة*".

وفي الحقيقة يحاول البشير عن طريق نمط آخر من إستراتيجية تقديم النفس إيجابيًا التي يوظفها من أجل إضفاء الشرعية على سياساته تأكيد أن الرد "*الحازم الصارم*" على المعارضة المسلحة يُعد سياسة "*مسؤولة*" لأنه الطريقة الفضلى لخدمة الصالح السوداني، حيث أكد من واقع الخطاب أنه: " *من واقع مسئوليتي الدستورية والأخلاقية عن كل الشعب السوداني الموالين منه والمعارضين وحملة السلاح*".

ب. إستراتيجية تقديم الآخرين سلبيًا:

عادة ما تتحد إستراتيجية تقديم النفس إيجابيًا بإستراتيجية تقديم الآخرين سلبًا أو إستراتيجية الانتقاص من الآخرين ضمن الخطاب السياسي، وذلك تبعًا لقواعد الاستقطاب المجموعاتي (النفسي – الاجتماعي) لمجموعتي الداخل والخارج؛ لذلك تعد إستراتيجية الانتقاص من "الآخر" خطوة مهمة في الخطب السياسية التي تأتي في أعقاب الاحتجاجات السياسية(44)، ومن أمثلة ذلك الإشارة إلى أن الاحتجاجات التي يرى أنها حق دستوري، إلا أن هناك أطرافًا مجهولةً تحاول القفز عليها، ومثال ذلك قوله: "*محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات، والعمل على استغلالها، لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول*".

ج. إستراتيجية التكرار:

يعتمد هذا السلوب على تكرار عرض الفكرة أو المبدأ في سياقات مختلفة، وكثرة التكرار عامل نفسي مهم وهو أن تصبح الأمور من كثرة تكرارها كأنها أمر واقع(45)، ومن ذلك، تأكيد البشير على اتخاذه منهاج الحوار لتحقيق الاستقرار السياسي أكثر من مرة في الخطاب: " *لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام للعودة والجلوس تحت سقف الوطن*"، و" *لقد ظل هدف تحقيق الاستقرار السياسي القائم على التراضي والتوافق هدفا إستراتيجيا*"، و"*... وفي سبيل ذلك اتخذنا منهاج الحوار طريقا لبلوغ تلك الغاية النبيلة*"، وكذلك "*... ولم ندع بابًا للسلام إلا وطرقناه، ولا مسارًا يشار إلى أنه يقود للسلام وإنهاء الحرب إلا سلكناه*"، و"*... توجنا كل ذلك بحوار وطني شامل استمر قرابة الثلاثة أعوام فأنتج الوثيقة الوطنية*"، و"*... لا بديل للحوار إلا الحوار* "*قناعة منا بأن الحوار هو الوسيلة الأولى والأخيرة لاستكمال بناء وطن يسع الجميع*".

وقد استخدم البشير التكرار للتأكيد على أن الأحداث التي تشهدها السودان لن تحل مشاكله، ولكن ستقوده إلى مصير مجهول، ومن أمثلة ذلك: "*محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات... لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول*"، و" *لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام... بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*"، و"*... الخيارات الصفرية والعدمية لن تحل*

مشكلة البلاد"، و"*ما يجب أن يقودنا إليه مسار الحل الوطني المتوافق والمتراضي عليه حتما ليس هو الخيارات الصفرية ولغة الإقصاء بصرف النظر جاءت من موالٍ أو من معارض*".

د. إستراتيجية التخويف:

استخدام التخويف أسلوب فاعل في عملية الإقناع، فأسلوب التخويف يستغل حاجة أساسية من حاجات الإنسان وهي حاجته للأمان[46]، لذا استخدمه البشير بشكل واضح في الخطاب، ومن أمثلة ذلك: "*محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات... لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول، والأكثر إثارة للقلق هو بث سموم الكراهية والإقصاء بين أبناء الوطن*"، و" *لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام... بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*"، و"*ومن الأفضل للوطن وقواه السياسية أن يكون ذلك بالتدافع الحسن والحوار البناء بين الأجيال المختلفة*"، و" *الخيارات الصفرية والعدمية لن تحل مشكلة البلاد*"، و"*... يجنب بلادنا مصائر شعوب ليست منا بعيدة كانت دولها يومًا حلمًا ومقصدًا لعدد غير يسير من طالبي ظروف حياة أفضل من أبناء شعبنا الكرام*".

ه. إستراتيجية التسمية:

ويعني هذا الأسلوب استخدام الأسماء والصفات التي تحمل معنى وعاطفة معينة ويريد إلصاقها بالموصوف، وقد تكون تلك التسمية إيجابية وقد تكون سلبية وقد تكون تخفيفًا لمصطلحات أخرى لها وقع سلبي على المتلقي[47]، فقد حاول البشير التقليل من شأن الأطراف الخارجية التي تريد قيادة السودان لمصائر مجهولة بتسميتهم "*البعض*"، حيث قال في الخطاب: "*محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات والعمل على استغلالها لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول*"، وفي مواضع أخرى من الخطاب نعتهم بـ"*الرافضين للحوار والسلام*"، حيث قال: " *لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام للعودة والجلوس تحت سقف الوطن ومائدته الكبرى بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*"، كذلك وصفهم بـ"*حملة السلاح*"، ومن أمثلة ذلك: " *لم نَدَّعِ أن تلك المخرجات هي الحق المطلق فسعينا بها زادًا معرفيًا للتواصل والتحاور مع حملة السلاح وقتئذ ولم ندع بابًا للسلام إلا طرقناه ولا مسارًا يشار إلى أنه يقود للسلام وإنهاء الحرب إلا سلكناه*"، و"*من واقع مسئوليتي*

الدستورية والأخلاقية عن كل الشعب السوداني الموالين منه والمعارضين وحملة السلاح"، و" *أدعو حملة السلاح لتسريع خطى التفاوض من أجل وقف الحرب وتحقيق السلام لتكون جزءًا من ترتيبات بناء الوطن ومستقبله*".

كما يلاحظ أن البشير حاول في الخطاب الفصل بين من أسماهم "*البعض*" و"*الرافضين للحوار والسلام*" و"*حملة السلاح*"، وبين المعارضة، لأنه من بداية الخطاب أقرّ بالحق الدستوري لهم في الاعتراض، حيث جدد تعهده بالاستماع للجميع حيث قال: "... *أجدد العهد بأن أقف من منصة قومية... لأكون على مسافة واحدة من الجميع موالين ومعارضين*"، وكذلك دعوته للجميع للحوار واستقطاب وجذب الشباب حيث قال: " *أخصص الدعوة الصادقة لقوى المعارضة التي لا تزال خارج مسار الوفاق الوطني ووثيقته للتحرك إلى الأمام*"، و" *أدعو جميع من ذكرت أنفا من قوى سياسية ومجتمعية وحركات مسلحة لاستيعاب المتغير الجديد في المشهد السياسي والاجتماعي وهم الشباب*".

حاول البشير من خلال الخطاب استيعاب الشباب واحتواءهم حيث خصص فقرات كاملة من الخطاب موجهًا كلامه للشباب ومؤكدًا على انحيازه لهم، ومن ذلك: "... *سيظل انحيازنا لشريحة الشباب انحيازًا صادقًا وأمينًا...*"، كما حاول مخاطبة ود الشباب من خلال مدحهم: " *فكل المشروعات الكبرى التي قامت في عهد الإنقاذ... إنما قامت بأفكار وطاقات الشباب السوداني المخلص*"، كما أن البشير طالب الشباب بالانضواء تحت لواء الوطن والمساهمة في بنائه، ومن ذلك: "*ونحن اليوم أكثر قناعة من أي وقت مضى بفتح الباب مشرعًا أمام الأجيال الجديدة لتقدم مساهمتها في سفر الوطن برؤيتها الواعية وتجاربها المتنوعة*"، وكذلك: "*وارفع النداء عاليًا من منصة قومية لشبابنا في كل الساحات... بأن الوطن في أشد الحاجة إلى توحدكم وتآزركم إلى طاقاتكم الإيجابية وأفكاركم البناءة*". كما لم ينس أن يلقي بجزء من المسئولية على القوى السياسية بضرورة استيعابها للشباب: " *أدعو جميع من ذكرت أنفًا من قوى سياسية ومجتمعية وحركات مسلحة لاستيعاب المتغير الجديد في المشهد السياسي والاجتماعي وهم الشباب... فأغلبهم ليس جزءًا من التنظيمات والقوى السياسية الموجودة بالساحة الآن*".

و. إستراتيجية الأمل في المستقبل:

ويعتمد هذا الأسلوب على التركيز على النواحي والزوايا الإيجابية التي يمكن تحقيقها في المستقبل، فهو مجرد سرد بعض الوعود والآمال والتبشير بمجيئها في أقرب وقت، وهو ما يجعل الجمهور متعاطفًا مع الخطيب لما يحمله من إيجابية وإمكانية تغيير الواقع إلى الأفضل[48]، ومن الأمثلة على ذلك في خطاب البشير: "*سيظل انحيازنا لشريحة الشباب انحيازًا صادقًا وأمينًا لقناعتنا بأنهم يمثلون جل الحاضر وكل المستقبل... فالثقة فيهم وافرة والرجاء فيهم مأمول والفرصة لهم للقيادة والبناء قائمة*"، وكذلك: "*ونحن اليوم أكثر قناعة من أي وقت مضى بفتح الباب مشرعًا أمام الأجيال الجديدة لتقدم مساهمتها في سفر الوطن برؤيتها الواعية وتجاربها المتنوعة*"، و"*من الأفضل للوطن وقواه السياسية أن يكون ذلك بالتدافع الحسن والحوار البناء بين الأجيال المختلفة، وهذا ما سنعكف عليه الأيام القادمة...* "، و"*... يرسم مسارًا آمنًا لمستقبلها دون إقصاء أو عزل لأحدٍ ويجنب بلادنا مصائر شعوب ليست منَّا ببعيدة*".

3. الوظائف الأيديولوجية للخطاب:

وكتعبير عن أيديولوجية الأفراد والجماعات، يقوم الخطاب السياسي بأداء مجموعة من الوظائف الأيديولوجية تتمثل في: تعميم الخاص، والتبرير، ومنح الأخطاء طابعًا أبديًا[49]، وهو ما سيتم توضيحه فيما يأتي:

أ. تعميم الخاص:

تعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف الأيديولوجيا، ومضمونها يتلخص في تقديم المصالح الخاصة لمنتج الخطاب على أنها مصالح عامة لكل أفراد المجتمع، أو على أنها المصالح العليا للشعب؛ فالبشير يعلم أن الاحتجاجات التي تشهدها السودان ستضره هو أولاً، إلا أنه دمج ذاته في الوطن، وطالب الشعب السوداني بالبناء والحوار، حيث قال: "*... نحتاج جميعًا أن نتحرك للأمام من أجل الوطن، فلنمضِ للبناء على ما هو متوافق عليه، ونتحاور حول ما هو مختلف عليه*".

ب. التبرير:

يقصد به تبرير النظام الاجتماعي القائم وتسويغ قبوله، بل واعتبار وجوده أمرًا طبيعيًا، وتمتد وظيفة التبرير لتشمل التستر على قصور أداء النظام الاجتماعي، وعجزه

عن حل المشكلات الأساسية المثارة في لحظة تاريخية محددة، وهذا التكنيك يعتمد على شرح الأسباب والدوافع التي أدت إلى الموقف المثار بالنسبة لشخص معين أو قضيةٍ ما، ومحاولة إقناع الناس بتلك المبررات وحتميتها(50).

ويتخذ التبرير أنماطًا مختلفةً لعل أبرزها كما ورد في خطاب البشير نسبة الأخطاء إلى غير مسبباتها، حيث تبين من الخطاب تحليل الأخطاء التي أدت إلى الاحتجاجات التي شهدتها السودان لم يتم عبر السياق الحقيقي الذي يقوم بإنتاجها، أي النظام السياسي القائم وممارساته السياسية والفكرية، وإنما يتم نسبتها إلى مصادر لا علاقة لها بالأخطاء ذاتها، أو كون علاقتها بالخطأ ليست جوهرية، ومن ذلك إلقاء مسئولية المصير المجهول – الذي قد يشهده السودان – على أطراف مجهولة أطلق عليها "*البعض*" فقد قال: "*ما كان غير مقبول ومقلقًا هو محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات والعمل على استغلالها لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول* والأكثر إثارة للقلق هو بث سموم الكراهية والإقصاء بين أبناء الوطن"، وكما أنه علل سبب الاحتراب الداخلي والتأزم السياسي وعزاه – أي نسبه – إلى وجود أسئلة لم يتم الإجابة عليها حيث قال: "... *الأسئلة الحرجة التي ظلت معلقة في سماوات الوطن منذ الاستقلال، وشكل عدم وجود إجابات متوافق عليها مصدرًا وسببًا لحالات الاحتراب الداخلي والتأزم السياسي، وهي أسئلة: كيف يحكم السودان؟ ما هو نظامه السياسي؟ الاقتصادي؟ والهوية؟ وغيرها من الأسئلة الوطنية*".

ج. منح الأخطاء طابعًا أبديًا:

فالأخطاء في أيديولوجيا النظام الاجتماعي لا يتم تحليلها بكشف أسبابها الحقيقية، ومن ثم التقدم نحو معالجتها معالجة جذرية، ولكنها تبدو وتقدم كجزء من الطبيعة البشرية الأبدية، التي لا يمكن التأثير فيها أو تغييرها، ومن ذلك ما جاء في خطاب البشير؛ حيث قال: "*تظل التحديات والابتلاءات أقدارًا مسطرة في حياة البشر لم يسلم منها حتى الأنبياء والرسل، وخاضت غمارها كل الشعوب*"، وهو هنا يبرر أن الابتلاءات أقدار لم يسلم منها حتى الأنبياء والرسل.

4. القوى الإستراتيجية لخطاب البشير[51]:

يقصد بالقوى الإستراتيجية لخطاب البشير مجموعة العوامل التي أضفاها الخطاب على قوة البشير أمام الشعب السوداني، ومن الأساليب التي استخدمها البشير للتواصل مع جماهير الشعب السوداني، وهي على النحو الآتي:

أ. استخدام التاريخ والتعبيرات المألوفة:

يعد أسلوب استخدام التاريخ من التقنيات المعتمدة لتوضيح الأفكار المحورية ليصبح الجمهور أكثر قدرة على استساغة وفهم تلك الأفكار، لأنها وضعت في سياق يفهمه المستمعون؛ فالربط بين الماضي – وخاصة القريب – والحاضر والمستقبل لإكساب الأفكار المزيد من الواقعية وجعلها أكثر قابلية للفهم والقبول، ومن أمثلة ذلك: "*بمثلما ظل شعبنا صامدًا في وجه الأيام كلما قابلته الظروف وأحاطت به التحديات سنخرج إن شاء الله من هذه المرحلة أقوى شكيمة وأكثر وحدة... وتظل التحديات والابتلاءات أقدارًا مسطرة في حياة البشر لم يسلم منها حتى الأنبياء والرسل، وخاضت غمارها كل الأمم والشعوب*"، واستعراض البشير للفترات التاريخية المؤلمة التي مرَّ بها الشعب السوداني والمشكلات التي مرَّ بها السودان والمستمرة لوقت إلقاء الخطاب تكسب الجمهور فاعلية المواصلة من أجل الوصول إلى إيضاح أساليب حل تلك الأزمات، وبالتالي فإن إستراتيجيات الحل توضح جانبًا من تحقيق الرسالة، وهو ما فعله البشير حيث أشار إلى أنه طوال مسيرته عمل على حل تلك الأزمات: "*... ولقد ظللنا طوال مسيرتنا في الحكم نعمل على تنقية الحياة السياسية من الشوائب وتوسيع مساحة الحريات العامة*"، كما أكد على أنه كان دائمًا ساعيًا للسلم والحوار: "*... ولم ندع بابًا للسلم إلا طرقناه، ولا مسارًا يشار إلى أنه يقود للسلام وإنهاء الحرب إلا سلكناه، فكانت اتفاقيات السلام الشامل، الشرق، أبوجا، والدوحة، والقاهرة، وتوجنا كل ذلك بحوار وطني شامل استمر قرابة الثلاثة أعوام فأنتج الوثيقة الوطنية. ننظر لكل ذلك الإرث بوصفه إرثًا وطنيًا ومعرفيًا قادرًا على تقديم الإجابات على الأسئلة الوطنية الحرجة التي ظلت معلقة في سماوات الوطن منذ الاستقلال*".

ب. استخدام عبارات وصفية كوسيلة تعبيرية مساعدة:

وتعني الاستخدام المتميز للكلمات والعبارات الوصفية، حيث عبّر البشير عن أفكاره بالكلمات التي تستحضر إلى الذهن صورًا ثرية تمكن المستمع من استقبال الموضوعات والأفكار بطريقة عقلية لا تنسى، ومن الأمثلة على ذلك: "*... ما كان غير مقبولٍ ومقلقًا هو محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات والعمل على استغلالها لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول*"، و"*... والأكثر إثارة للقلق هو بث سموم الكراهية والإقصاء بين أبناء الوطن، والأكثر إيلامًا هو احتسابنا وفقدنا لنفر عزيز من أبناء الوطن*"، و"*... وأننا نثق أن أيادٍ شادت هذه الصُّروح لن تكون معولاً في هدمها وتخريبها بإذن الله*"، و"*... بلادنا التي سالت من أجل صون كرامتها واستقرارها دماء الشهداء الطاهرة في كل الحقب والعهود لن تنكس أبدًا لمربع الفوضى والعنف والإقصاء، وستظل حكمتها المركوزة في صدور أبنائها وبناتها عاصما لها من التشرذم والتمزق والضياع، وأن التسامح الموجود فطرة في نفوس أبنائها وبناتها سيبقى نبراسًا لها في الليالي الحالكات والأوقات العصيبات*".

ج. استقطاب الجماهير إليه:

حاول البشير استقطاب الجماهير إليه خاصة المحتجين في الشارع السوداني بإشاراته إلى أنه يفتح باب الحوار والسلام ليجنب السودان ويلات الحروب والكراهية: "*إننا لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار والسلام للعودة والجلوس تحت سقف الوطن ومائدته الكبرى بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*"، كما تبين من الخطاب محاولة البشير استقطاب الشباب إليه في أكثر من موضع لأقواله مثل: "*سيظل انحيازنا لشريحة الشباب انحيازًا صادقًا وأمينًا لقناعتنا بأنهم يمثلون جلَّ الحاضر وكل المستقبل، ونتفهم مطالبهم الموضوعية وأحلامهم وطموحاتهم المشروعة*"، و"*... فالثقة فيهم وافرة والرجاء فيهم مأمول والفرصة لهم للقيادة والبناء قائمة... وأننا نثق أن أياد شادت هذه الصروح لن تكون معولاً في هدمها وتخريبها بإذن الله*".

د. التأسف على الضحايا ومحاسبة المتسببين عن وقوع ضحايا:

حاول البشير من خلال الخطاب أن يتأسف على الضحايا ويبدي حزنه عليهم ويقدم التعازي لأسرهم: "*والأكثر إيلامًا هو احتسابنا وفقدنا فيها لنفر عزيز من أبناء الوطن*

رحمهم الله وتقبلهم أجمعين"، و"*رحم الله من فقدناهم في الأحداث والتعازي لأسرهم المكلومة وللوطن أجمع*"؛ إلا أن البشير لم يذكر شيئًا عن محاسبة المتسببين عن وقوع الضحايا إلا في آخر الخطاب وبشكل ضمني، قائلاً: "*وفي انتظار نتائج تحقيقات النيابة العامة ولجان التحقيق الأخرى وتوصياتها ... أتعهد أن يكون العدل والقانون هما الفيصل*".

المحور الثالث: الأساليب والحيل اللغوية المستخدمة في خطاب البشير لاستمالة الجماهير المحتجة(52).

هدفت الدراسة التحليلية لاستكشاف الأساليب والحيل اللغوية التي استخدمها البشير لاستمالة الجمهور السوداني المحتج على تردي الأوضاع الاقتصادي، على النحو الآتي:

أ. التهديد والتخيير:

يتضح أن الجمهور المحتج استطاع أن يؤثر بشكل كبير في الاختيارات المعجمية والدلالية التي تبرِّئ السُّلطة وتوجب إلصاق المسؤولية بغير منشئ الخطاب، أو لنقل إن المتظاهرين السودانيين – ومن خلال احتجاجاتهم – استطاعوا أن يفرضوا على المؤسسة الرئاسية السودانية بناء الخطاب السياسي وفق ما ينسجم مع تطلعاتهم؛ حيث عكست الخيارات المعجمية للبشير الإقرار المبطن بكل المطالب المرفوعة بغية احتواء الحدث التاريخي وإلقاء المسؤولية على الآخرين الذين جاء ذكرهم في الخطاب ما بين حملة السلاح والمعارضين.

كما فرّق الرئيس السوداني في خطبته بين نوعين من المستهدفين، الأول: الشعب السوداني والمتظاهرين، والثاني: حملة السلاح؛ حيث اعتمد الإقصاء والقصر من خلال التوظيف المعجمي والدلالي الموارب للألفاظ الخطابية، ودليل ذلك هو اعتبار أن الاحتجاجات التي شهدها السودان خرجت بمطالب مشروعة تمثلت في السعي لحياة كريمة ومعالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، بينما أشار إلى المعارضين أحيانًا ضمنًا مستخدمًا كلمة "البعض"، أو صراحةً باستخدام اسم نكرة غير محدد العدد: "حملة السلاح"، وهكذا استخدم معهم لغة يمكن وصفها بأنها إقصائية، إضافة إلى أنه توجه إليهم بخانة معجمية عنوانها الهدم إذ اتهمهم بأنهم "*يتبنون أجندة تتبنى خيارات صفرية*

مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول"، ولعله يود بهذا التصنيف أن يتوجه إلى جمهورين متعارضين متضادين: الأول هو جموع الشعب السوداني، والثاني هو حملة السلاح.

كما يؤكد المعجم الموظف في الخطبة السياسية أن عمر البشير يسعى إلى تطويق جمهور المحتجين ومنع ارتفاع أعدادهم، وهذا واضح من خلال ما استخدم من ألفاظ تفيد الترهيب، حيث حذّر من مصائر شعوب كانت دولها حلمًا ومقصدًا لطالبي ظروف حياة أفضل من أبناء الشعب السوداني، فالبشير من خلال الخطاب توعد المحتجين وحذّر غيرهم، وفي جميع الحالات، تؤكد هذه الاختيارات أن البشير مستجيب لخطاب الجمهور، سواء بالاعتراف بأحقية الاحتجاجات تارة أو بتهديد حملة السلاح والمحتجين تارة أخرى؛ مما يدل على أن الجمهور متحكم في القدر الكبير من بنية النص والخطاب.

ب. التقابل الدلالي:

يراهن البشير في خطبته على تحقيق أهداف محددة كان يود إقرارها من خلال سلطة الخطاب، ولأجلها سخّر اللغة والاختيارات التركيبية، فقد استشعر البشير خطورة المظاهرات فانكب على تبرئة نفسه من الأفعال السياسية التي يقف المحتجون مناهضين لها، ولربما تكون خطبته مبنية على أساس خلق هوة وصراع بين المحتجين وغير المحتجين من الشعب السوداني، وذلك باستخدام التقابلات الدلالية المتتالية وفق نسق مراوغ يتأرجح بين غايتين: إما تهدئة الأوضاع وثني المحتجين، أو التخلص من المسؤولية، هذه التقابلات هي:

- **التقابل الأول:** بالتسمية وتقدير الحجم: الإحالة إلى المحتجين بألفاظ تفيد التقليل من شأنهم أتى بالتعبير عنهم: (فئة من الشعب، والبعض)، أو إلصاق تهم شق الصف السوادني والتخريب (رافضين الحوار والسلام، وحملة السلاح، وقوى المعارضة التي لا تزال خارج مسار الوفاق الوطني، والحركات المسلحة)، وفي المقابل الإحالة إلى غير المحتجين بألفاظ تفيد الكثرة والانتماء لهم (شعبنا، وشريحة الشباب، والشباب السوداني، والأجيال الجديدة، وأبناء وبنات الوطن، وكل الشعب السوداني، وشيوخنا الأجلاء ونساءنا الماجدات، والشعب السوداني في الداخل والخارج).

- **التقابل الثاني:** بالإثبات ونمط الفعل الاجتماعي: حيث أشار إلى حرية التعبير بالنسبة لكثير من الشعب السوداني، بينما كل الجرائم والتخريب وخلق الاغتراب جعلها منسوبة للمحتجين، وهو تقابل مقارن ومتصل بالأول، ففي الحديث عن الشعب عامة يثبت فعل حرية التعبير، أما في الحديث عن المحتجين الموصوفين بحملة السلاح، فيعزو فعل التخريب وبث سموم الكراهية والإقصاء لهم، وهكذا يصنف الشعب السوداني إلى صنفين: الأول غير المحتجين يعترف بحق التظاهر وحرية التعبير لهم، والثاني هم حملة السلاح فيجرم كل أفعالهم ويعدها تهديدًا للأمن الداخلي للبلاد في سياق تاريخي حساس للبلاد والمنطقة.
- **التقابل الثالث:** التخيير والتهديد، وهو تقابل مرتبط بقرار الاختيار الذي يتأرجح طرفاه بين خيار الاستمرار في الاحتجاج المقرون بالوعيد والتصرف بحزم وعنف: " *لن نيأس من دعوة الرافضين للحوار للسلام للعودة والجلوس تحت سقف الوطن ومائدته الكبرى بما يجنب بلادنا ويلات النزاع وسوءات الكراهية المقيتة*"، و" *من الأفضل للوطن وقواه السياسية أن يكون ذلك بالتدافع الحسن والحوار البناء بين الأجيال المختلفة*"، و" *يجنب بلادنا مصائر شعوب ليست منّا ببعيدة كانت دولها يومًا حلمًا ومقصدًا لعدد غير يسير من طالبي ظروف حياة أفضل من أبناء شعبنا الكرام*"، و" *الخيارات الصفرية والعدمية لن تحل مشكلة البلاد*"، وخيار التراجع المقرون بتحسن الأوضاع الاقتصادية: "*سيتسع صدرنا وأسماعنا لأي مقترحات جديدة تساهم في بناء وطننا العزيز*"، و" *الحوار هو الوسيلة الأولى والأخيرة لاستكمال بناء وطن يسع الجميع*"، و"*وحيث أن صدى التحدي الاقتصادي يطرق بعنف على كل أبواب منازل الشعب السوداني فإن تدابير اقتصادية محكمة ينبغي أن تتخذ بحكومة مهام جديدة... لإنجازها إلى حين استكمال العملية الحوارية لوقتها الضروري*"، هذا التقابل يشير إلى أن البشير كان

متخوفًا من ارتفاع عدد المتظاهرين، وبذلك يضيق على الشعب السوداني هامش الاختيار.

وهنا يظهر سوء توظيف السلطة عن طريق لغة الخطاب، فالهدف الأول للبشير هو تبرئة صفته الرئاسية مما آل إليه الوضع أو ما سيؤول إليه في حالة استفحال مسار الاحتجاجات، ثم خلق شرخ في المجتمع السوداني وتوسيع الهوة بين الشعب من جهة والمحتجين من جهة أخرى؛ بذلك تظهر هذه المواجهات في الآتي:

" لم يكن مرفوضًا عندنا أن تخرج فئة من الشعب تطالب بترقية الأوضاع العامة ومعالجة جوانب الخلل في الأداء الحكومي، ولكن ما كان غير مقبول ومقلقًا هو محاولة البعض القفز في الصف الأول لتلك الاحتجاجات والعمل على استغلالها لتحقيق أجندة تتبنى خيارات صفرية مجهولة تقود البلاد إلى مصير مجهول، والأكثر إثارة للقلق هو بث سموم الكراهية والإقصاء بين أبناء الوطن"، و*" أخصص الدعوة الصادقة لقوى المعارضة التي لا تزال خارج مسار الوفاق الوطني ووثيقته للتحرك للأمام والانخراط في التشاور حول قضايا الراهن والمستقبل عبر آلية حوار يتفق عليها"*، و*" أدعو حملة السلاح لتسريع خطى التفاوض من أجل وقف الحرب وتحقيق السلام لتكون جزءًا من ترتيبات بناء الوطن ومستقبله"*.

يتبين مما سبق أن البشير استطاع أن يرسم معالم الهوة الفاصلة من خلال سلطة الخطاب والاختيارات اللغوية والمنطقية كما أشرنا، فعبر التقابلات الدلالية السابقة أخرج البشير نفسه من دائرة الخطاب بالرغم من أنه منشئه، كما قام البشير ببناء المحتوى الدلالي للخطبة على منطق التقابل حتى يقف هو والموالون من الشعب السوداني في الضفة البريئة، ووضع المحتجين من حملة السلاح في ضفة الإدانة، ليمكنه أن يبسط هيمنته على دائرة الخطاب، وشيد لنفسه موقعًا بريئًا في خضم كل ما يقع، كما نجح في إقرار الهوة بين المحتجين وغير المحتجين على صعيد الخطاب.

ج. التلطيف اللغوي:

من الحيل اللغوية التي لجأ إليها البشير في خطابه استخدامه للتلطيف اللغوي؛ فبالنظر إلى ما تناقلته وسائل الإعلام من مشاهد قمع المحتجين وسقوط القتلى

والجرحى، وما صرّح به في خطبته، يبدو أنه حاول قصارى جهده أن يخفف من خطورة ممارسات قوات الأمن السودانية في الشارع، حيث قال: " *لقد كانت أحداث الأيام الماضية اختبارًا عظيمًا لنا كأمة وشعب، وخرجنا منها بعبر ودروس ستكون رصيدًا لحكمتنا الوطنية الممتدة نستدعيها ساعة الحاجة وعند اشتداد الأزمات*"، و" *لقد شهدت بعض أجزاء البلاد احتجاجات خرجت بمطالب مشروعة في البداية وهي السعي نحو الحياة الكريمة ومعالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة*"، و" *رحم الله من فقدناهم في الأحداث والتعازي لأسرهم المكلومة وللوطن أجمع وفي انتظار نتائج تحقيقات النيابة العامة ولجان التحقيق الأخرى وتوصياتها*".

د. الاستعطاف:

استخدم البشير أسلوب الاستعطاف في نواحٍ متعددة من الخطاب، منها: " *أخاطبكم اليوم وبلادنا تجتاز مرحلة صعبة ومعقدة في تاريخها الوطني*"، و" *الأكثر إيلامًا هو احتسابنا وفقدنا فيها لنفر عزيز من أبناء الوطن*"، و" *نحتاج جميعًا أن نتحرك للأمام من أجل الوطن*"، و" *الوطن في أشد الحاجة إلى توحدكم وتآزركم وإلى طاقاتكم الإيجابية وأفكاركم البناءة*" و" *المواطنون الشرفاء إن بلادنا التي سالت من أجل صون كرامتها واستقرارها دماء الشهداء الطاهرة في كل الحقب والعهود لن تنتكس أبدًا لمربع الفوضى والعنف والإقصاء*"، ينكشف مما سبق أن البشير ألقى الخطبة مستشعرًا خطورة السياق التاريخي الحافل بالمآزق السياسية والإحساس بالتورط المحتم والخوف من تفاقم الوضع، ويضاف إلى ذلك وعي الشعب السوداني واحتجاجه على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي شهدها السودان، ويظهر ذلك التلطف والتودد وأسلوب الاستمالة بشكل واضح في النعوت الآتية وأصحابها: " *فقدنا فيها لنفر عزيز من أبناء الوطن*"، و" *الشباب السوداني المخلص*"، و" *أبناء وبنات الوطن*"، و" *أبناء شعبنا الكرام*"، و"*وطننا العزيز*"، و" *لشيوخنا الأجلاء ولنسائنا الماجدات ولكل قطاعات الشعب السوداني الكريم في الداخل والخارج*".

نخلص مما سبق أن البشير من خلال خطابه تأرجح ما بين التهديد والتخيير والتلطيف اللغوي والاستعطاف، وكان من شأن هذا التأرجح إضعاف الخطبة وتقويض سلطتها اللغوية، خصوصًا أن سياق الأحداث في السودان شهد ارتفاع وتيرة الاحتجاجات

الشعبية، كذلك يلاحظ من خلال الخطاب أن البشير حاول إعادة تقديم نفسه باعتباره الأجدر والأقدر على حل المشاكل وتجاوز الأزمة، غير أن مرحلة ما بعد إلقاء خطبة البشير أكدت أن كل ما بذله البشير على صعيد الخطاب لم يوصله إلى تحقيق مراميه الفعلية، بل زادت حدة التظاهرات حتى تم إعلان عزل البشير من منصبه؛ فقد أكدت المظاهرات الشعبية بعد خطبة البشير أنه لم يحقق أية نتائج مسطرة من لدنه، إذ لم يبد الجمهور أية استجابة، بل واجه مضامين الخطبة بالمقاومة؛ حيث تزايدت أعداد المتظاهرين واتسعت رقعة الاحتجاجات لتشمل عموم السودان تقريبًا، كما احتدم الصراع بين المتظاهرين والشرطة حتى أعلنت القوات المسلحة عزل البشير من منصبه.

عمومًا لا يمكن لخطبة سياسية قائمة على التفريق والتمييز بين عناصر بنية الجمهور أن تحقق ما رامته من الأهداف والأفكار، كما أن منشئها لم ينتبه إلى النسق الهابط لموقفه السياسي الذي تأرجح بين التهديد والتخيير والتلطيف والاستعطاف مما فضح ضعف الموقف السياسي للبشير وتخوفه من المستقبل القريب، حتى إنه راهن على استعطاف الشعب واستمالته.

الخاتمة

تحليل الخطاب السياسي حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع؛ سواء بواسطة النصوص أو العبارات أو الصور أو الإشارات أو الرموز أو غيرها من الآليات وأدوات الإقناع، والهدف من تحليل الخطاب السياسي هو فهم كيف يعمل الخطاب، وكيف يُنجز وظائفه التي ترتبط غالبًا بالحصول على السلطة أو الاحتفاظ بها وإضفاء الشرعية عليها، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة 22 فبراير 2019 للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعيًا.

هذا وقد انتقل تحليل الخطاب السياسي خلال القرن العشرين من التركيز على منشئ الخطاب إلى التركيز على متلقيه، فحظي الجمهور بعناية بالغة في التحليل النقدي للخطاب السياسي، لأن منشئ الخطاب يستحضر معتقدات الجمهور المستهدف وبنيته الإدراكية، وأداء صاحب الخطاب مُسير ومتحول حسب استجابات الجمهور في كل مراحل

إنتاج الخطاب؛ لذا اهتمت الدراسة برصد الأساليب والحيل اللغوية التي استخدمها البشير لاستمالة الجمهور السوداني المحتج على تردي الأوضاع الاقتصادية في بناء خطبته الأخيرة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كل من "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل الخطاب، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي، بالإضافة إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركّزت على المدخل العاطفي والعقلي وإستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته، وذلك للوصول إلى فهم شامل للخطاب.

وتوصلت الدراسة التحليلية لخطاب البشير إلى النتائج الآتية:

لو وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطاب البشير نجده حقق شروطه الأساسية في الاتصال ليظهر قويًا في أسماع المتلقين؛ فالخطاب من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل. ومن خلال الدراسة التحليلية يبدو لنا أن الخطاب قد حقق شروطه الأساسية في الاتصال، واستخدم (الأيديولوجية والحجج الاقناعية) ليظهر قويًا في أسماع المتلقين، حيث استطاع البشير أن يمنح كلماته مزيدًا من قوة التأثير بحكم موقعه كرئيس جمهورية، ولكن في إطار السياق نجد أننا أمام رئيس لم يعد قادرًا على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف هددته الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة، وإعلان العصيان على كل القرارات التي أصدرها، فباتت ووعوده لا تعني شيئًا للمحتجين بدليل أنهم ظلوا يطالبون بالتنحي والرحيل فقط؛ لذا ففي هذا الخطاب تغيب كل الوسائل التي أرادها أدوات للتواصل، وباتت وعودًا ونوعًا من البوح أو الندم أو العتاب على ما يمكن تلافيه، وبالأحرى بات نص تفويض، يريد أن يعبر عن رغبات الشعب ومطالبه، لكنه في المقابل يميل إلى الاستسلام والتقويض، أدركت الجماهير ما فيه من الاستجداء والاعتذار والتبرير والتقصير عن إجابة طلباتهم المتنوعة، مما أعطى للمحتجين قوة دفع إضافية وتفاؤلاً بأن أيام البشير أصبحت معدودة، وأن الأمور باتت في يد القوات المسلحة السودانية، وكان ذلك واضحًا من ردة فعل الشعب السوداني ضد الخطاب بعد سماعه، حيث ارتفعت أصوات المحتجين برحيل البشير أكثر من قبل.

وبتحليل البنية الشكلية لخطاب الرئيس السوداني السابق عمر البشير يمكن تقسيمه إلى وحدات بنيوية كبرى، هي:

أ. الافتتاحية: افتتح الخطاب بآية قرآنية تدعو للاتحاد وعدم التفرق، كما استخدم أسلوب النداء للشعب مع التأكيد على حبه وولائه لجماهير الشعب السوداني، وأنه المنتسب إليهم.

ب.المتن: الذي تمحور حول:

- ضرورة إعلاء مصلحة السودان فوق الاعتبارات الخاصة لبعض قوى المعارضة.
- التمسك بالحوار لخدمة الصالح السوداني، وذلك بمشاركة كل أطياف الشعب السوداني بما في ذلك حملة السلاح.
- رفض الإقصاء والتمييز بين أبناء الشعب السوداني.
- الدعوة لحوار وطني يهدف للوصول إلى حلول يقبلها جميع أطراف الحوار.
- محورية دور القوات المسلحة لضمان نجاح عملية التفاوض والحوار.
- أهمية دور الدبلوماسية لدعم موقف النظام على الصعيد الخارجي إقليميًا وقاريًا وعالميًا.

ج. الخاتمة، وجاءت عبارة عن دعاء لضحايا الأحداث وتقديم التعازي لأسرهم، والتعهد بأن يكون العدل والقانون هما الفيصل.

لكن عند استخدام أدوات تحليل الخطاب النقدي تبين أن البُنى الأيديولوجية للخطاب وفقًا لمدرسة "نورمان فيركلوف" انقسمت إلى: بُنى أيديولوجية ظاهرة لم يخفها البشير، مثل: حرصه على استخدام النصوص الدينية، والإشارة إلى الدستور والقانون والقوات المسلحة، والتخويف من تحقق المصير الليبي والسوري، وأخرى ضمنية تستتر خلف المعنى يمكن الكشف عنها من دلالات السياق غير الظاهرة، مثل إلقاء الخطاب من أمام القصر الرئاسي وحرصه على ارتداء الملابس الوطنية، ونقل الخطاب مباشرة، وعدم استخدام الأوراق لقراءة الخطاب لرفع درجة التواصل مع الجمهور، كما تبين من الدراسة التحليلية

أن الإستراتيجيات الاقناعية التي وظّفها البشير للتأثير في المتلقين كانت: تقديم النفس إيجابيًا، وتقديم الآخر سلبيًا، والتكرار، والتخويف، والتسمية، والأمل في المستقبل.

وقد خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الرئيس السوداني السابق كان يعيش موقفًا سياسيًا ضعيفًا بسبب الاحتجاجات، فالموضوعات أصل الخلاف بين الرئيس والشعب لم يتم حلها، والحديث عن الإصلاح ومحاربة الفساد وتشكيل اللجان والوعود بالديموقراطية والحرية واحتواء الشباب في مضمونها مجرد كلمات، لم تتعد كونها مجرد "مناورة" أمام المطالب السياسية للمحتجين السودانيين.

كما حاولت الدراسة الحالية عدم الاقتصار على دراسة الخطاب وصانعه، بل تتعداه إلى الاهتمام بدور الجمهور في العملية التواصلية وتأثيرها على بنية الخطاب، وذلك من خلال الكشف عن الأساليب والحيل اللغوية التي استخدمها البشير لاستمالة الجماهير المحتجة على الأوضاع الاقتصادية، حيث توصلت الدراسة التحليلية إلى أن للجمهور فاعلية وتداخلات مباشرة وغير مباشرة في بناء الخطاب السياسي للبشير؛ إذ أن استجابة الجمهور لا تتوقف على مجرد التلقي السلبي للخطاب، وإنما التواصل الجماهيري والحراك الواعي هو عنصر فاعل في إنتاج الخطاب وتفسيره، وقد يكون للجمهور تفسيرات ناقدة للخطاب تصل إلى حد المقاومة له؛ فقد تبين من الدراسة التحليلية أن المحتجين أرغموا البشير لتخصيص حيز كبير من الخطاب لمواجهتهم بالتهديد والتخيير والاستمالة والاستعطاف إلا أن خطبة البشير لم تحقق ما رامته من الأهداف والأفكار.

هوامش الدراسة

(1) محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي: **دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1، 2005)، ص 34 – 46.

(2) عماد عبد اللطيف، **إستراتيجيات الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي**، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،2012)، ص:5.

(3) عماد عبد اللطيف، "تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي: التاريخ والمناهج والآفاق"، في: **مجلة البلاغة وتحليل الخطاب**، عدد 6، ربيع 2015، ص 111.

(4) محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2002)، ص 45 – 46.

(5) محمد يطاوي، **التحليل النقدي للخطبة السياسية من الفعل الخطابي إلى فعل الاستجابة**، في: مؤلف جماعي، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات، (ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019)، ص 104 – 105.

(6) عماد عبد اللطيف، ربيع 2015، **مرجع سابق**، ص 118.

(7) روث فوداك وميشيل ماير، **مناهج التحليل النقدي للخطاب**، (ترجمة: حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، مراجعة عماد عبد اللطيف)، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، ص7.

(8) عماد عبد اللطيف، ربيع 2015، **مرجع سابق**، ص 121.

(9) محمد يطاوي، "المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب"، في: **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، المجلد الثالث، العدد الأول، ابريل 2018، ص366.

(10) محمد يطاوي، **المرجع السابق**، ص 99.

(11)Norman Fairclough, “Discourse and Text: Linguistic and Intertextual Analysis within Discourse Analysis”, **In: Discourse & Society**, Vol. 3, No. 2, 1992, p 193 – 217.

(12) توين فان دايك، **الخطاب والسلطة**، (ترجمة، غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف)، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2014)، ص 190 – 193.

(13) نورمان فاركلوف، **تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي**، (ترجمة: طلال وهبة، مراجعة نجوى نصر)، (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ديسمبر 2009)، ص 7.

(14) روث فوداك وميشيل ماير، **مرجع سابق**، ص 7.

(15) محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2014)، ص 100، 101.

(16) بهاء الدين محمد مزيد، **من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: تبسيط التداولية**، (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، 2010)، ص 25.

(17)Rosita Schjerve Rindlr, "The political Speech of futurism and its relationship to Italian Fascism, in: Language, Power and Ideology: Studies in political discourse, **Edited by Ruth Wodak, Vol. 7, 1989, P 59.**

(18)Lilie Chouliaraki & Norman Fairclough, "Discourse in late modernity: Rethinking critical discourse analysis". In: Journal of English linguistics, **Vol. 29, No. 193. 2001, P 184 – 185.**

(19)Norman Fairclough, Discourse and social change, **(New York: Cambridge, Polity Press, 1993) ,P 86 – 87.**

(20)Lilie Chouliaraki & Norman Fairclough (2001). Op-Cit, **P 117 – 120.**

(21) **للمزيد:**

عماد عبد اللطيف: إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي تطبيقًا على خطب حادثة السقيفة، **في: مجلة الخطاب**، العدد 14 ، الجزائر، مارس 2013.

عماد عبد اللطيف: تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية، **في: مجلة فصول**، العدد 83 – 84، خريف / شتاء 2012 –2013.

(22) عماد عبد اللطيف: **مرجع سابق**، ص: 512.

(23) فوزية فراح، "تجليات ثنائية الأنا/ الآخر في خطابات الربيع العربي: دراسة في تحليل الخطاب مدرسة هاليدي نموذجًا، **في: مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد 13 يونيو 2018، ص 11، 24.

(24)Olayemi B. Awotayo, "contextualizing "change": a critical discourse analysis of the "change" slogan in Nigerian political discourse (2014 to present)", master of science, **(Michigan technological university, Department of Humanities, 2018).**

(25) خولة شكر محمود، "تحليل أسلوبي للصفات في خطب سياسية ودينية مختارة"، **في: مجلة الآداب**، جامعة بغداد، كلية الآداب، ع122، أيلول 2017، ص 17 – 40.

(26)Yaseen Muhammad Alazzam, "Political Discourse Analysis of U.S. Inaugural Speeches: Barack Obama's Second Speech as an Example". Master of Linguistics Thesis, **(Yarmouk University, Department of English Language and Literature, 2015)**.

(27) يوسف عبد الرحيم ربابعة ونبال نبيل نزال، الخطاب الأخير للرئيس بن علي بين التفويض والتقويض: دراسة في تحليل الخطاب السياسي، **في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلد 42، العدد 3، 2015، ص 751 – 768.

(28) حمزة خليل وآخرون، الخطاب الإعلامي للرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في حرب الخليج الثانية دراسة في علم الاجتماع الإعلامي، **في: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، المجلد 39، العدد 3، 2013، ص 537 – 549.

(29) حلمي محمود حلمي، خطاب مبارك الأخير خلال ثورة 25 يناير: دراسة في تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد، **في: مجلة كلية الآدب**، جامعة قنا، 2011.

Available at:

https://www.researchgate.net/publication/327744990_khtab_mbark_alakhyr_khlal_thwrt_25_ynayr_drast_fy_thlyl_alkhtab_thlathy_alabad

(30) عاصم شحادة علي، الخطاب السياسي في ضوء الاتساق اللغوي وعملية الاتصال: دراسة تحليلية، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، **في: مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد الثالث، عدد 6، خريف 2010، ص 44 – 60.

(31) عماد عبد اللطيف، بيان التنحي وذاكرة الهزيمة: مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي، **في: مجلة ألف**، الجامعة الأمريكية، عدد 30، خريف 2010، ص 146 – 175.

(32)Junling Wang, "A Critical Discourse Analysis of Barack Obama's Speeches", In: Journal of Language Teaching and Research, **vol. 1, no. 3, May 2010, p 254 – 261**.

(33)Juraj Horváth, Critical Discourse Analysis of Obama's Political Discourse, Language, Literature and Culture in a Changing Transatlantic World (2009), Available at:**http://www.cs.columbia.edu/~sbenus/Teaching/APTD/Horvath_ CDO_ Obama.pdf. 25/3/2019**

(34)Norman Fairclough, Critical discourse analysis: the critical study of language, **(London: Longman, 1995), P:23 – 24**.

(35)**Teun A. Van Dijk,** Society and Discourse: How Social Contexts Influence Text and Talk**, (New York: Cambridge University Press, 2009), P 35 – 36**

(36) محمود عكاشة، **خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب**، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005، ص 12.

(37) محمود عكاشة (2005)، **المرجع السابق**، ص 29 – 30.

(38) توين فان دايك (2014)، **مرجع سابق**، ص199.

(39) توين فان دايك (2014)، **المرجع السابق**، ص 430 – 431.

(•) تقرير مؤشر الدول الهشة هو تقرير سنوي يضم ترتيبًا لعدد 190 دولة حول العالم، مستندًا في ترتيبيه على تقييم مستويات الاستقرار في تلك الدولة من ناحية، والضغوط التي تواجهها من ناحية أخرى، وذلك لتقدير احتمالات الصراع في تلك البلدان، وذلك على مقياس من 10 إلى 120 لوصف وتقدير حالة الدولة، كلما كانت الدولة قريبة من 120 كانت أكثر هشاشة، أما مؤشر مدركات الفساد الذي يصنف 180 بلدًا وإقليمًا حسب مستويات الفساد المدركة في القطاع العام وفقًا للخبراء ورجال الأعمال وفق مقياس من صفر إلى مائة، حيث أن الرقم صفر شديد الفساد و100 شديد النزاهة.

https://www.transparency.org/news/feature/corruption_perceptions_index_2017

(40) صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، (الكويت: عالم المعرفة، 1992)، ص 98.

(41) نصر حامد أبو زيد، **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**، (لبنان: بيروت، المركز الثقافي العربي، 2014)، ص33.

(42) نزار التجديتي، "إنتاج النص في نظرية زيجفريد شميث"، **في: مجلة علامات في النقد**، المجلد 11، العدد 41، 2001، ص 379.

(43) توين فان دايك (2014)، **مرجع سابق**، ص 403.

(44) توين فان دايك (2014)، **المرجع سابق**، ص 409.

(45) محمد فتحي يونس، **صناعة الديكتاتور: دراسة في أساليب الدعاية للقادة السياسيين**، (القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، 2013)، ص 115.

(46) محمد فتحي يونس (2013)، **المرجع السابق**، ص 120.

(47) محمد فتحي يونس (2013)، **المرجع السابق**، ص 130.

(48) محمد فتحي يونس (2013)، **المرجع السابق**، ص 148.

(49) عبد العليم محمد، **الخطاب الساداتي: تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي**، كتاب الأهالي، رقم 27، القاهرة: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، 1990، ص 40 – 44.

(50) محمد فتحي يونس (2013)، **مرجع سابق**، ص 155.

(51) **لتحليل القوى الإستراتيجية لخطاب البشير استعانت الباحثة** بدراسة: إيناس ضياء مهدي، "تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لبراك أوباما"، **في: مجلة الأستاذ،** العراق: جامعة بغداد، العدد 200، 2012، ص 900 – 912.

(52) **لاستكشاف الأساليب والحيل اللغوية المستخدمة في خطاب البشير لاستمالة الجماهير المحتجة استعانت الباحثة بدراسة:** محمد يطاوي، **التحليل النقدي للخطبة السياسية من الفعل الخطابي إلى فعل الاستجابة،** في: مؤلف جماعي، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات، (ألمانيا، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019)، ص: 97 – 135.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof.Ghanem Alsaaed

Dean of the Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editor-in-chief:Prof. Reda Abdelwaged Amin

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar

- Vice-President of Imam Muhammad bin Saud University for Graduate Studies and Scientific Research (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Dean of the Faculty of Mass Communication, Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Dr.Mohamed Fouad El Dahrawy

Lecturer at Public Relations and Advertising Department, **Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University**

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ramy Gamal: Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Language checker: Gamal Abogabal:Demonstrator at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Designed by : Mohammed Kamel - Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 55 October 2020 - part 3

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Paper Edition"2682- 292X

International Standard Book Number «Electronic Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.